كلمة المرأة

مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام

. . . في السابع من هذا الشهر ، ينعقد في بيروت مؤتمر الاتحاد النسائي العام ، وهو الثالث من نوعه في تاريخ هذه المؤسسة ، والدليل الناصع على جمع كلمة المرأة العربية تحت قيادة موحدة ، والعمل بتضامن ، لمعالجة قضاياها الخاصة والعامة ، على ضوء العلم والاختبار ... وهو كذلك دليل وعي شامل ، مسح قلب المرأة ، بعد طويل هجوع ، فتململت ، وادركت ان نهضتها المرجوّة لن تتم ، إلا بالاتحاد وبالتعاون المخلص الذي يتوخى صالح المرأة العربية اولاً واخيراً . . .

. . . في السابع من هذا الشهر ، تلتقي في بيروت ، بمحبة كلية ، مندوبات البلدان العربية الشقيقة ، ملء جعبهن معلومات واحصاءات ، وعلى جدول الاعمال عدد من المحاضرات العامة ، تشير الى ان المرأة العربية ، لم تعد تعمل وتفكر بدون توجيه رشيد ، وانما باتت تعرف ماذا تريد ، ولماذا تريد . فهي على بيّنة من الاخطار التي تهدد الاسرة — مملكتها الصغيرة — وما يتأتى عن هذه الاخطار من ردّ فعل سيء ، ينعكس على شتى مرافق حياتها ، ويشلّها عن النمو والتقدم ، لحاقاً بقوافل الحضارة . . .

يحق للمرأة العربية ان تعلّق على هذا المؤتمر آمالاً عريضة ، فهو ظاهرة خيّرة للتقارب والتفاهم ، ولدرس المشاكل المشتركة التي تعانيها المرأة في كل قطر عربي ، وتعيى — منفردة — دون حلّها على الوجه الأكمل . . . ولكنّ الاختبار علّمنا ، ان ننظر الى هذه المؤتمرات بعين التساؤل والشك ، لا سيما وان مواضيع البحث وسيعة ومنوّعة ، يستحيل الالمام بها جميعاً في ايام معدودات . . .واخشى بعد ، ان تأتي مقررات المؤتمر وتوصياته من الكثافة والتشعّب بحيث يتعذر امكان تطبيق ثمة بند واحد منها !

ان حماية الاسرة ورفع مستواها ، ومكافحة الامية ، وانعاش الريف ، والقضاء على البطالة ، وتشجيع المنتجات الوطنية ، ورفع الحواجز الجمركية بين الدول العربية ، والمساواة السياسية والمدنية ، والمدارس المهنية للبنات ، واصلاح السجون ، والتشرّد ، وحماية الاحداث — ان كلاً من هذه الموضوعات وجيه قيّم . وهو ، من حياة المرأة في الصميم ، غير ان شيئاً من الريب يخامرني ، في ان تستوفي هذه الموضوعات حقها من الاستيعاب واشباع البحث ، وبالتالي ، ان يكون لها اي نصيب من النجاح العملي المثمر . ويقيني انه لو شاءت سياسة المؤتمر العليا، ان تحدّ من المواضيع وتحصرها في دائرة اصغر ، وتشبعها درساً وتمحيصاً ، لباتت اشد وثوقاً من بلوغها غايتها..

لو اتخذ المؤتمر مثلاً « حماية الاسرة ورفع مستواها » موضوعه الرئيسي ، لتفرّعت عنه مساواة المرأة بالرجل : سياسياً ومدنياً ، ولتطرّق البحث الى قضايا الطلاق وتعدّد الزوجات والمساواة بالارث وبالتعويض العائلي ، وغير ذلك من الامور التي تعيد التوازن الى الاسرة ، وتشيع الطمأنينة والرفاه . . .

ان الطريق الشائكة ، آمَنُ ما تجتاز ، على مراحل . اما ان نتورع في اقتحامها دفعة واحدة ، فمما يؤول بنا الى الشطط ، او الى لا شيء ! . . .

ادفيك جريديني شيبوب

العدد السادس — السنة العاشرة — حزيران (يونيو) ١٩٥٤

صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

محتويات العدد

كلمة المرأة	ادفيك جريديني شيبوب	٣
وحي الصيام	سلوى محمصاني مومنه	٥
«صوت المرأة» تستفتي نصير المرأة	محمد جميل بيهم	٦ - ٧
مع مواكب الامهات	اسمى طوبي	٨
يا امي	متيلدا شاول حايك	٩
في ذكرى فلورانس ناتنجيل	سلوى محمصاني مومنه	١١
المساواة المنشودة	روز غريب	١٢ - ١٣
في سبيل السعادة الزوجية		١٤ - ١٥
نفثة	جهان غزاوي عوني	١٦ - ١٧
التمثال الحي (شعر)	ابراهيم العريّض	١٨ - ١٩
المرأة الاميركية	دنيا مروة	٢٠ - ٢١
على الدرب (قصة)	سميرة عزام	٢٢ - ٢٣
الفن هواية ممتعة		٢٤ - ٢٥
هكذا تعيش المرأة العصرية		٢٦ - ٢٧
يوم عرفت اني امرأة	يعقوب حوراني	٢٨
العجوز	هبة الوادي	٢٩
ذكر وانثى خلقها	مريانا عبود فاخوري	٣٠ - ٣١
همسات الى اولادنا المراهقين		٣٢
من صفحة الذكرى	اميلين	٣٣
الجابية كوني		٣٤ - ٣٥
انت خير مما تظنين		٣٦ - ٣٧
نشاط المرأة في دمشق		٣٨ - ٤٠
الغناء وحي الطبيعة	تمام داود	٤١
ساعة في مدرسة التدريب الفندقي	اڤلين حتي كنعان	٤٤ - ٤٥
في المجتمعات		٤٦ - ٤٩

صورة الغلاف

صورة تمثال للفنان يوسف الحويك - اميرة لبنانية من القرن السادس عشر لو بعثت في حفلة ساهرة بهذه القميص المدبجة بالذهب والمعطف المخملي، والطنطور فوق طربوش من فضة او ذهب، يطرح عليه الشنبر، كم تزداد الحفلة بوجودها رونقاً ؟!!

المديرة المسؤولة : حنينه طوشا

اللجنة المشرفة - السيدات :
اليس نقاش   نازك سركيس
سمية الخازن

★

رئيسة التحرير : ادفيك ج. شيبوب

جميع المخابرات بشان التحرير والادارة ترسل الى :

دار الكتاب
محطة الداعوق، شارع فينيقية
بناية صعب

ص. ب. ١٢٨٤ - بيروت
تلفون : ٢٥١٠٢

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج
١٠ دولارات أو ما يعادلها
للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل. ل. أو ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها مع الادارة رأساً

وحي الصِّيام

سلوى محمصاني مومنه

رمضان ، لو ادرك الناس مغزاه ما صاموه كما يصومون . ولو استلهم الناس وحيه ، ما أجاعوا بطونهم ، ونفوسهم متخومة بالنزعات . وقلوبهم مملوءة بالاطماع .

رمضان شهرٌ لحرمان الذات واعطاء الغير ، للتصوف ، للخير للمساعدة والخدمة والاحسان . للجوع ، ويا جوع كم فيك من عظات ! ولو اتعظ الناس ما جاعوا كما يجوعون .

ان كل الاديان شرعت الصيام ، وان اختلفت الاساليب . والانسان المنهوم ما نسي مطامعه ، ولا عفّ عن مآربه ، ولا تحررت في اعماقه قوى الروح المغللة ، ولا ثار على الاثرة في اغواره ، ولا نهض ولا استنهض من كبوة التناحر ، ولا انتصر في معارك التحاسد . ولا ترفّعت الذات عن مهاويها .

الصيام لأضعاف الجسم وتقوية الروح ، لتسرح في معاليها . وتنظر منها الى هذا الجسم الضعيف . وتنشط للبحث عن تلك الارواح المثلى فتقتفيها ، وتغوص في الاعماق لتفتش عن تلك الارواح البائسة فتعزيها ، وتعمل ، ففي عمل الارواح تهجّد وتعبّد وصيام .

الصوم ! ألا ليتنا نصوم عن الاذى قبل ان نصوم عن الطعام ، ألا ليتنا نعلو لنفهم حكمته ، وليتنا ننحدر فقط الى النهر – النهر العظيم – نهر المحبة التي تزيل جميع الادران .

ماذا في الصيام ان لم نفعل هـذا ؟ إن لم نزهد ولو ساعة فقط في كل ما ينسينا واجب الفرد نحو الانسان ، نحو هذا البائس ، والجائع ، والمريض ، ونحو الشارد في مهاوي المذلة ، والهائم في صحاري الضغينة والكيد والبغطاء .

ماذا يا ناس في الصيام ، اذا كان لا يزال فيما بيننا من يفكر في أذية الطفل في حضن امه ، والولد على مقاعد الدروس . ألا ليتنا نهتدي الى الله ، الى الحق الى الفضيلة : فضيلة الصيام عن كل رذيلة ، فضيلة الايمان الاعظم .

الا يا ضوء لا تنطفىء ، فما يستطيع الانسان السير في الظلام ، ذؤابتك تتلاعب بها ألسنة الرياح الهوجاء . فأضع يدي على قلبي خائفة واجفة ، اريد للانسان النور ، النور السرمدي الذي يشع من الايمان .

«صوت المرأة» تستفتي - نصير المرأة -

الاستاذ محمد جميل بيهم

نوهت مجلة صوت المرأة في العام الماضي بكتاب « فتاة الشرق في حضارة الغرب » الذي اصدره الاستاذ محمد جميل بيهم فتناول تطور الفكر العربي في موضوع المرأة داعياً الى المساواة العامة بين الجنسين.

وهو الكتاب الثالث من نوعه للاستاذ بيهم فقد اصدر من قبل كتابين آخرين اولهما « المرأة في التاريخ والشرائع » وثانيهما « المرأة في التمدن الحديث » هـذا فضلاً عما حرره المؤلف من المقالات الكثيرة في هـذا الموضوع وما القاه من الخطب في المحافل ، مما يجعله في مقدمة الأشخاص الذين عالجوا قضية المرأة علمياً في الشرق العربي .

لذلك رأت المجلة ان تستفتي الاستاذ بيهم فيما تعنى به من المساواة بين الجنسين في الشؤون الاجتماعية . وهذا جوابه الذي تفضل فادلى لنا به :

★

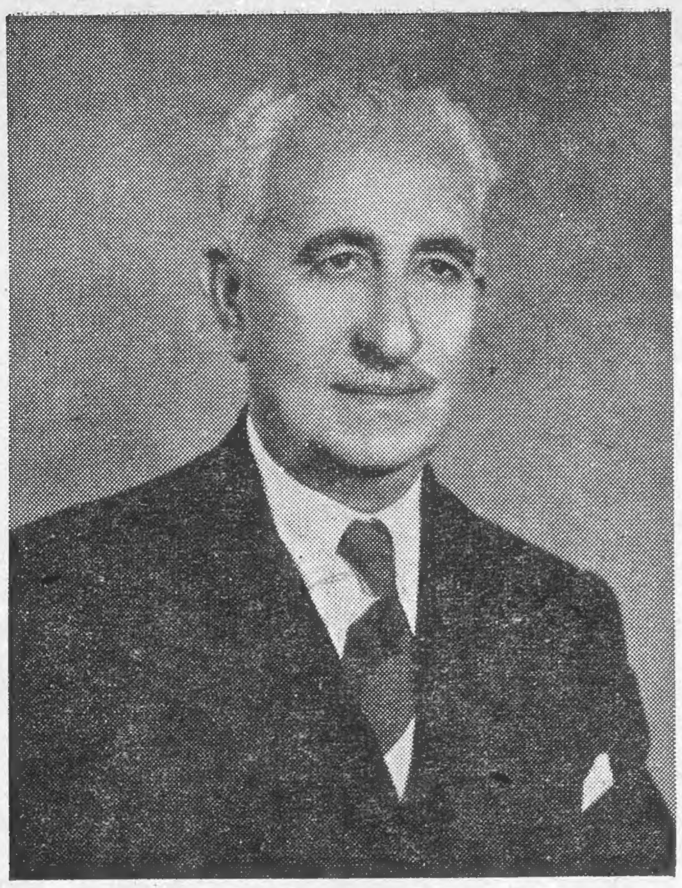

المرأة في شرائع الامم

مذ انقضى عصر الامومة الذي اشرت اليه في كتابي « المرأة في التاريخ والشرائع » وقام مقامه عهد الأبوة اجمع العالم على اعتبار المرأة تابعاً للرجل وقنية في جملة مقتنياته .

ففي الشرق نصت شريعة مانو الهندية على « ان المرأة تابعة لوالدها في طفوليتها ، ولزوجها في شبابها ، ثم اذا مات زوجها تحولت الولاية عليها الى ابنائها ، وان لم يكن لها ابناء اصبحت الولاية عليها من حق اقارب زوجها . » وحرمتها من الحقوق الاجتماعية . وعلى ذلك درجت الصين واشور وغيرهما . الا ان شريعة الصين سمحت للرجل بالتسري بأربع نساء بالاضافة الى زوجة واحدة لا يحل له ان يتزوج من سواها .

وقد حرمت اليهودية المرأة من حق الارث بوجود الذكور ، والشهادة ، وجرت مجراها المسيحية عملاً بالتوراة ، الا انها قضت بعدم انحلال الزواج الكنسي عملاً بوصية السيد المسيح .

وكانت اثينا تحرم البنات من الارث ومثلها روما ، وظلت كذلك الى عهد الامبراطور يوستنيانوس . ثم ما زال الاوروبيون يحرمون البنات من الارث ومن سائر الحقوق المدنية حتى الثورة الافرنسية .

المرأة في الاسلام

واقتفى الاسلام أثر سنة العالم التي اجمع عليها من قبل في اعتبار الرجل سيد العيلة وقيّما عـلى المرأة . ولكنه قام باصلاح كبير في القوانين المرعية حتى ذلك الوقت . فهو وان لم يقض بمساواة الجنسين في الارث والشهادة والزواج الا انه وضع حدوداً لهـا تعتبر خطوات واسعة في الاصلاح ، ولا سيا في ناحية حقوق المرأة المدنية في صدد الاستقلال بأموالها والمناظرة على الوقف ، والوصاية على اليتيم هـذا فضلاً عن تحريمه الوأد ، وتنظيمه اصول المعاشرة الزوجيـة والعلاقات الاجتماعية بين الجنسين .

الاسلام يتطلع الى المستقبل

ورغم الحدود التي وضعها الاسلام فانه لم يغفل عن المستقبل وما يحدث فيه من تطور يستدعي تطور الاحـكام الشرعية . فجوز تبدل هـذه الاحكام بتبدل الازمان في الشؤون الدنيوية ، كما انه جعل اجماع المسلمين عـلى ما فيه مصلحتهم احد اصول الدين .

ولا خلاف بين الفقهاء عـلى جواز تعديل الاحكام المبنية على اجتهاد الفقهاء . واما الاحكام المنصوص عليها في القرآن الكريم ، وفي الاحاديث الصحيحة ، فان الفقهاء قالوا بعـدم جواز مخالفتها إلا في احوال الضرورة وفقاً للدين الذي اباح المحظورات عند الضرورات . وفيما عدا ذلك اى في غير احوال الضرورة فقال بعضهم بعدم جواز تبدل الاحكام مطلقاً المنصوص عليها بينما قال بعضهم بالجواز في حالتين : اولاً عند زوال علة الحكم الشرعي استناداً الى ان الحكم الشرعي المبني على علة يدور مـع علته وجودا

وعدما . وثانيـــاً عند تغيير العرف والعادة .

المسلمون يأخذون بهذه الرخص

وعلى هـذا الاساس فان المسلمين لم يتورعوا عن القياد باصلاحات في الشؤون المدنية تتفق مـع العصر : فدولة الخلافة واعني بها السلطنة العثمانية اخذت بـهذه الرخص حينما وضعت القوانين المدنية ، ولما ساوت بين الذكور والاناث في ميراث الأراضي البور ، وقبلت شهادة المرأة .

وتوسعت في ذلك الجمهورية التركية حينما اصدر الرئيس اتاتورك قانون العيلة الذي ساوى بـين الذكور والاناث في الحقوق السياسية والاجتماعية ،وفي جملتها الارث والشهادة، ومنع تعدد الزوجات كما منع الطلاق الا في شروط خاصة .

ثم ما ترددت مصر في وضع حدود للطـلاق وتعدد الزوجـات مستمدة اصلاحاتها من اصول الدين .

الواقع الذي يواجـه المسلمين

والان وقد اصبحت المرأة تنال الشهادات المدرسية اسوة بالرجل وتتناول الشهادات العالية، فاذا جاءت من ثم الى اداء الشهادة فلا تحتاج الى ان تذكـر احداهما الاخرى .

والآن وقـد صارت الزوجة تشعر بوجوب مشاركة الرجل في نفقات العيلة عـلى اعتبار ان لا مساواة حقيقية ما زالت عالة عليـه . ولذلك فهي في حاجة الى ارثها كاملاً .

والآن وقد استقرّ في نفسي الزوج والزوجة عـلى السواء وجوب تربية الاولاد تربية تتفق مع الزمن والمعاصرين الأمر الذي لا يتسنى اذا كثر النسل بتعدد الزوجات نظراً لتكاليف الحياة .

والآن وقد بات القصد من الزواج يتعدى اللذة الحيوانية وصار الطلاق اكره الحلال ، كما نوه بذلك الاسلام ، إلاّ في حالات خاصة .

فان عقـلاء المسلمين يجدون انفسهم حيال واجبات اصلاحية لا تتعارض مع رخص الدين . ان الدين يسر وليس هو عسر ألم يقل بتبدل الاحكام عند تبدل الازمان ؟ وان الضرورات تبيح المحظورات ؟ وان الحكم الشرعي المبني على علة يدور مع علته وجودا وعدما .

ثم ألم يقل بعض الفقهاء بجواز قبول الاحـــكام المنصوص عليها عنـد تغيير العرف والعادة ؟

حديث القلب

لا شيء

... لا شيء اريد يا حبيبي ، لا شيء ،
غير حفنة من شكر ، نديانة ،
حسبي من دنياك اليوم ،
هذه الهنيهات الصافية ، وفراشةٌ حمراء ،
تتهادى على برعمة ، تحطّ عليها ..
او لا تحطّ !
وكناريٌ هيان ، لا يدري اية زهرة يغني ،
ولا على اي عود يرفّ . . .

•

يا لجلال السكون ، يلفّ الكون بوشاح الغبطة ،
ويلفني ، روحاً وجسداً — كتلة من تعب !
... عـلى مدى العين ، تمور الطبيعة ، اجواء حسن ،
يتألق وجهها ، في ترف الخضرة ، عن الف ظل ،
وعن الفِ عبير ، يفوح . . .
وانا — بنت الارض — حبة من ترابها ، يتيمة ،
فوق عشب وسوسن انام ،
وأغلـق دون مشاغل العالم وهواجسه ،
فكري وقلبي . . .

•

يا ليت لي فقـط . . . قلباً كقلبك كبيراً ،
يمسح عن نفسي اثقال الهمّ ،
ويلوّن احلامي الشاحبة ،
ويفرش دروبي جمالات واطياباً »
يا ليت لي ذراعاً ، كذراعك فتلاء ،
تسند رأسي الواهي ،
وتردُّ عني لطمة الغدر . . .
وغير هـذا ، لا شيء اريد يا حبيبي ، لا شيء !

افروديت

مع مواكب الامهات

اسمى طوبي

احتفل العالم المتمدن في اواسط الشهر الفائت بعيد الامهات ، فعلى كل صدر قرنفلة بيضاء ...

ومرت مواكب الأمهات تلك التي تلوّن طفولة صغارها بالوان من السعادة تجلس وسطهم وقد اشرق محياها هناء . . . تبسم لهذا . . وتضم ذاك . . وتجيب تلك . . كل شيء في بيتها اغنية موسيقية عذبة . . رفاقُ صغارها ترحب بهم وتهيء لهم الجو الهني. . سهراتها معهم حلوة في الشرفة صيفا وحول المدفأ شتاء تحكي لهم فيها الحكايات والاقاصيص . . الكعك . . . الحلوى . . . الهدايا . . . بيتها يعبق بأمومة . . تعيش لصغارها . . . تصورتها هكذا فاذا بشاعر ملهم من بعيد ينحني على قيثارته يداعب اوتارها فتخرج لحناً شجياً ينشد معه :

هيا اخشعوا واحنوا الرؤوسا فهنا الكآبة لن تجوسا

ورأيتها تبسم قانعه لا تبغي من دنياها جواهر ولا حلياً كأنها كورنيليا العظيمة وقد تفاخرت زائراتها كل بحليها فخرجت وعادت تمسك بصغارها وهي تقول . . هؤلاء هم جواهري . . . رأيتها تترفع عن مباذل المدينة كأن سعادتها في مملكتها وفردوسها المقدس في بيتها واصغيت الى الشاعر فاذا به يغني بهدوء . . .

ان الأمومة شعلة علياء طهرت النفوسا
مذ قدستها مريم بهرت قداستها المجوسا

ورأيتها والأمة العربية في اوج مجدها ، تندفع الى ساحات الوغى تهزج وراء المقاتلين وتحمس . . رأيت ام عماره تصغير عمر ، وهو يومئذ غلام في الرابعة عشرة له ذوآبة رأيتها وقد اصابته ضربة سيف فتدلى كتفه وسقط ارضاً ، تسرع اليه وتخرج من حقوبها ضمادات اعدتها لذلك اليوم فتضمد جراح ابنها وتعيد الكتف الى مكانها ثم تصيح به كاللبوءة انهض بني وقاتل القوم . فينهض ويقاتل . . رأيت جيوش العرب تفتح الامصار وخلفها النساء والامهات ، يشجعن وسمعت الشاعر المنحني على قيثارته يغني بحماس :

من كوّن الاطفال ابطالا يقودون الخميسا

ورأيت امبراطورية عربية تمتد من الشرق الى الغرب يسوسها رجال اقروا العدل فازدهرت وادهشت الدنيا بمجدها وعظمتها ورأيت وراء كل عظيم من هؤلاء اماً عظيمة . . . رأيت شعوباً يقظة واعية تصوغ سياستها وسمعت الشاعر لا يزال يعزف بحماس وينشد :

من اوجد الشعب الذي صاغ المقدمَ والرئيسا

ورأيتها تضمد الجراح في المنزل كأم ايضاً رفقت الامومة حسّها وجعلتها اماً لكل بائس معذب كل هذا وقيثارة الشاعر تعزف وهو ينشد بحنان :

من سكن الألم الممّض واضحك الدهر العبوسا
فيض العواطف كم رشفنا من مناهله الكؤوسا

رأيتها اماً للانبياء والرسل تنحني الأجيال امامها وتمجدها الشعوب ويخلدها التاريخ . . . لا لانها ولدت ، بل لانها انشأت . . . رأيتها كما رآها خيال الشاعر المنحني على قيثارته يغني بلحن شجي :

هيا اخشعوا واحنوا الرؤوسا فهنا الدنايا لن تدوسا
ان الامومة منهل اروت محمدها وعيسى

قالوا في الامهات وعنهن

قال ابراهيم لنكولن رئيس جمهورية اميركا العظيم محرر العبيد الذي مات في سبيل فكرته والذي نشأ من لا شيء فأصبح رئيس جمهورية : قال للوفود التي جاءت تهنئه بالوصول الى الرآسة :

« لا تهنؤوني بل هنؤوا امي فلولاها لما وصلت الى مقامي هذا »

« عندما كان اسبرطي يذنب ، كانوا يجلدون امه وهكذا كانت الامهات تحسن تربية شباب اسبرطة وكان الشباب يزنون كل خطوة لئلا تنزل السياط على جلود امهاتهم »

– قال المؤرخ ميشلي بعد وفاة والدته « لقد فقدت بفقدها آخر صديق لي. كانت قدوتي الصالحة ومنشطي الصادق في جميع واجباتي واعمالي .

– قال المؤرخون عن عبد الرحمن الناصر مفخرة العرب ومفخرة التاريخ : « ان عظمته ومهبط وحيه كان امه .. فقد مات والده وهو جنين في احشائها فتفردت بتربيته واودعت سر الكمال وروح السر في نفسه »

– قال بلي سندي ايضاً « اذا شئت ان ترى العظمة فلا تبحث عنها في عرش بل اذهب الى مهد »

– قال جبران « هل كانت محبةُ ام يوذاس لأبنها اقل من محبة ام يسوع لأبنها » ولكن شتان بين ام وام

– واخيراً حمل المؤرخون العرب الامهات بالأجماع تبعة انهيار الامبراطورية العربية قالوا : كانت الأمة في اوج مجدها عندما كانت الامهات فيها عربيات اصيلات فلما امتلأت القصور والبيوت بالجواري والسبايا ولدن نشئاً ذليلاً كذل السبايا مستهتراً كاستهتار الجواري وهكذا بدأت الامبراطورية العربية بالتفسخ فالزوال .

"يا أمي"

بقلم متيلدا شاول حايك

لمناسبة عيد الامهات

رأيتك في الحلم فملأ الفرح كل جارحة من جوارحي وعبق الطرب في فضاء نفسي وسار الحبور كالكهرباء في حنايا ضلوعي ولما اضمحل اماني الحلم وآماله لم ارَ لحنانك اثراً ولا لعطفك وجوداً لقد تناثرت تلك الاماني بتناثر لألأ الغسق وتلاشت تلك الامال كما يتلاشى الضباب امام وجه الشمس، وكما تتساقط وريقات الشجر امام صخب العاصفة .

رأيتك في الحلم يا امي !.. فوددت لو تحوّل الحلم الى يقظة ، وتمنيت الا يكون للاحلام ولا للامال الام ، واشتهيت ان تتحقق اماني البشر ورغائبهم لتتحقق امانيّ ورغائبي ، ووددت لو ينساب البحر ليصب في الجدول ولو تستمد الشمس حرارتها من الاجرام ، لكن الحلم لن يتحول الى يقظة والآمال لاتزال مكتنفة بالالام ملتحفة بالويلات والمرء لن يدرك ما يبتغيه ويتمناه كما يتابع الجدول سيره الوئيد ليصب في النهر وهذا في البحر الصاخب الرهيب وكما تنير الشمس ارضنا باشعتها الساحرة وتعطف بها على الكواكب فيترصع بها كبد الفضاء .

وعندما داهمتني جيوش المرض بفصائلها بمرارة واخذ جسدي يتكوى بالاوجاع نظرت حولي فلم ار شخصك المحبوب بين الذين يحيطون بفراشي ولا سمعت بين الاصوات العديدة صوتك العذب الحنون ، فشعرت كأن قلبي قد تحول فجأة الى جرة من دموع تصاعدت الى مآقي واخذت تنهمر منها بغزارة وبصوت تقطعه الزفرات وتحجبه التنهدات ناديتك باعذب الاسماء وتركت في ذمة الأثير نداءاتي ...

ولما تراكمت عليّ المصائب والويلات وتسرب اليأس والقنوط الى اعماق نفسي اودعت القرطاس كل ما في قلبي من مكنونات وكأني بحمل ثقيل ازيح عن عاتقي ، فتنفست الصعداء لان قلبي كاد ينفجر بمخبآته .

وعندما اقفر قلبي من حب البشر عندما اصطدمت نبضات هذا القلب بمآسي الحياة وآلام الوجود. عندما غمرتني لجة الآلام المخيفة وانحدرت بي الى اعماق اليم الرهيب تطلعت الى قلبك الكبير فرأيته بحراً لا تنضب مياه حبه وحنانه، رأيت حباً سامياً باغراضه نبيلاً بمقاصده رفيقاً بمراميه منزهاً عن المآرب مهما تنوعت اشكالها وتعددت اصنافها ، رأيت التضحية الشريفة تتجسم في ذلك الحب الطاهر الحقيقي ، رأيت في قلبك يا اماه !... حباً شريفاً خالداً تقدسه شعوب الارض وتباركه الهة السماء .

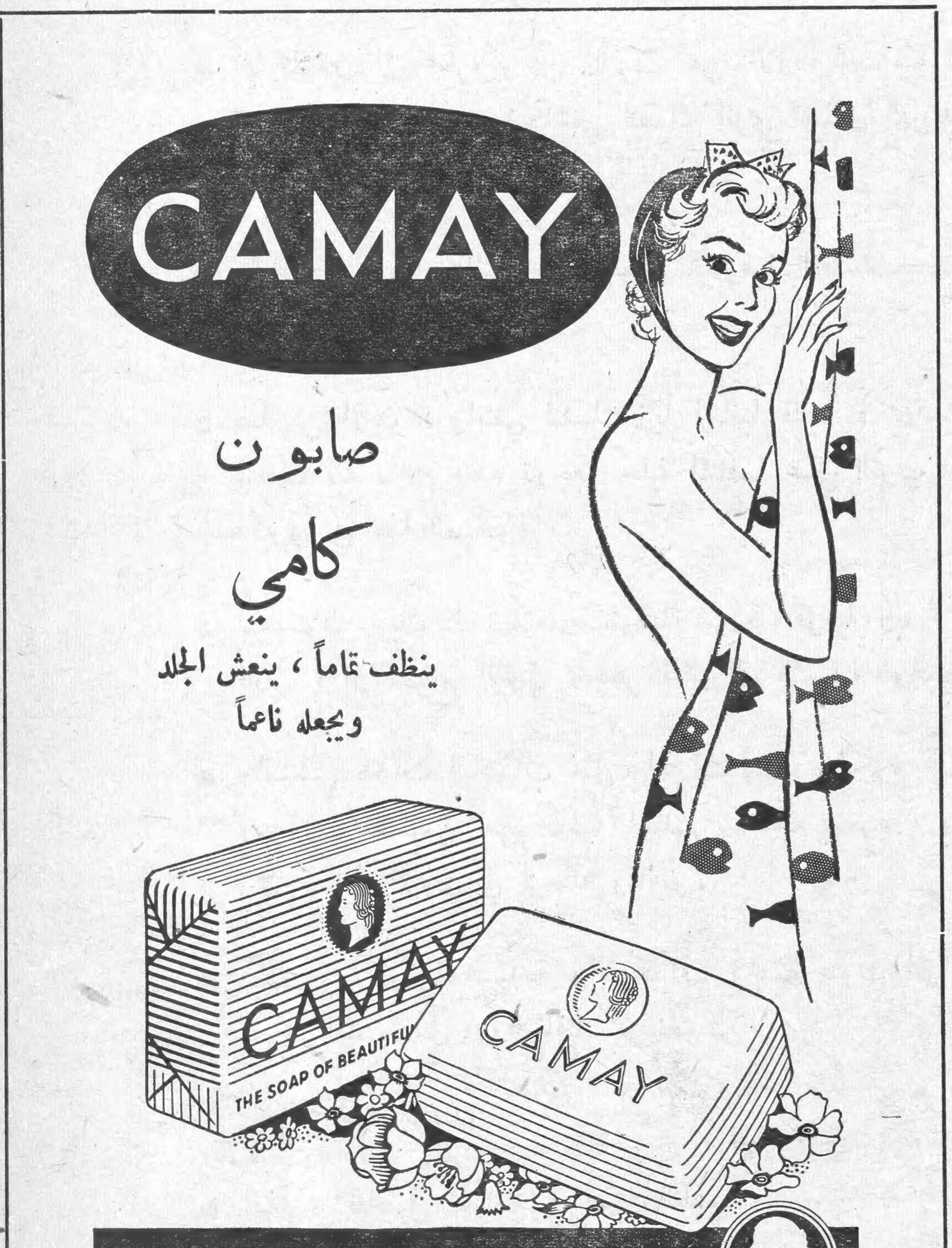

ساهمي في المسابقة الكبرى

لمفوضية السياحة والاصطياف ومجلة "صوت المرأة"

- ألا تودين الظهور بمظهر **اميرة لبنانية قديمة او ريفية جميلة** من القرون الماضية ؟

- ألا يعن لك الاقتياد بالفاتنات السبع اللواتي سيرتدين **الزي اللبناني القديم** في معرض سان باولو في تموز القادم ؟

- ألا تتوقين الى الخروج عن المألوف من الازياء العمومية تمليها المجلات وتفرضها البيوتات ، لتنفردي وتكتشفي لنفسك **الزي اللبناني الفريد** وتطبقي روعته وفتنته على شخصك ؟

- وتربحين لقاء ذلك بعض **الجوائز الشرقية النفيسة** كتقدمة من مفوضية السياحة والاصطياف ؟

- هيا من الآن ، وانتقي لنفسك زياً لبنانياً قديماً « كلاسيكياً » ، تبعثين للمجلة برسمك فيه . ثم بعده تلوجين حلبة المنافسة على الثوب الفائز ، في حفلة راقصة كبرى في هذا الصيف !

- ليكون ثوبك اصيلاً ومستوفيا شروط قومية زيه ، زوري متحف قصر بيت الدين ، او مصانع الزوق ، اخر الاسواق الشرقية ، والبازارات والاسواق الخاصة .

- واستعيني بابحاث الكتّاب مثل « اميرات لبنان » لكرم البستاني او « الدليل الاخضر » وعودي فاستلهمي من طالما استلهم سليفتك بشعره ، واحتذي بمن طالما احتذى زي جدتك الاولى في لوحاته وتماثيله .

- ولك من مفوضية السياحة والاصطياف ومجلة صوت المرأة اطيب التمنيات واجزل التهاني لك سيدتي ، ولرشاقتك ولفنك .

حظاً سعيدا

- انتظري تفاصيل المسابقة في العدد القادم .

في ذكرى ...

فلورنس نايتنجيل

سلوى محمصاني مومنه

ان فلورنس نيتنجيل من هؤلاء الذين ليسوا لفرد او جماعة او وطن او ارض ، انهم للانسانية اجمع ؛ كالضوء ، والجمال ان احتجب او انتشر ، كالفن ، والعبير إن تغلّف او انتثر ؛ انهم السمو المرتجى إن اطل او استتر .

ان امثال فلورنس سيبقون لنا مثلًا رائعة للمحبة والخدمة والتعاون . فهم رمز العاطفة الجيرة الرحيمة ، وعنوان الصداقة الوفية ، ليس للمال والجاه والسلطان ، ابتغاء الكسب ، بل للبذل والتضحية والاخلاص للبؤساء .

ولقد كتب كثيرون عن فلورنس نيتنجيل البطلة ، واني سأكتفي هنا بذكر القليل عن الرائدة الاولى لفن التمريض الحديث .

في مقاطعة من اجمل الاماكن في انكلترا ، مقاطعة دربيشير Derbyshire على قمة ذات غابات ، أقيم بيت انكليزي فخم ، يطل على ما يحيط به من جمال المقاطعة ، ويشرف على ما يلتف حوله من الحدائق الزاهية باكوام الازاهر الملونة اثناء الصيف . وعلى سفح التل امتد مرج زاهر ينتهي بمنحدر تكسوه الغابات حتى النهر الذي ينام داخل وخارج التلال كسلك فضي متألق .

بهذا البيت الجميل كانت تعيش فلورنس وهي ابنة صغيرة ، اثناء الربيع والصيف مع والديها واختها . فتظهر وكأنها من الازاهر وموسيقى الاطيار بوجهها الحلو المشرق ، وشعرها البني اللامع ينسدل على جانبيه .

ولدت سنة ١٨٢٠ ومع انها كانت تعيش مع اسرتها اثناء الخريف والشتاء في مكان آخر من همشير Hampshire إلا انها كانت تعتبر ذاك البيت مع جنائنه الفسيحة ومروجه الخضراء واشجاره العظيمة هو بيت طفوليتها .

لقد كانت رحيمة منذ الصغر . فقلبها يتأثر لكل طائر او حيوان جرح او اصابه اذى ، ولكل نبتة ازدهرت على ارض صخرية عارية .

فكانت بعد انتهاء دروسها ، تذهب حاملة سلة صغيرة بها لوازم الزرع من مرشة وغيرها وغالباً ما كانت تذهب بعيداً حيث الازهار البرية ، تعتني بها وتصلح السياجات المكسّرة وتسقي وتسند كل ما يحتاج الى عنايتها .

لقد قال ابوها مرة : « خُلقت فلورنس ممرضة » . ذلك بعد ان وجدها تعمل وكراً في أيكة لاجل هزار مكسور الجناح .

وعندما رآها تستمتع بالاعتناء بكل ما لا يستطيع مساعدة نفسه ، خصص لها مكاناً بالمستنبت الزجاجي في البيت ، لاجل مستشفى ، فكانت كلما وجدت طائراً أو كلباً او أيّ مخلوق يتألم تأخذه الى هذا المستشفى وتعتني به الى ان يشفى .

ويوما بينما كانت تركب على فرسها الصغير وتسير مع قسيس كنيسة الضيعة ، اتيا على راع عجوز ، منحن ، مشلول اليد ، يعاني صعوبة كبرى في جمع اغنامه المبعثرة . فسأله القسيس : أين كلبك يا روجر ؟

فاجاب الراعي بحزن : لن ينفع لأي شيء بعد اليوم . لقد رماه الاولاد بالاحجار وكسروا ساقه ، وانا افكر بأن اضع حداً لبؤسه .

فقالت فلورنس نيتنجيل الصغيرة : آه . هل اقدر ان اعمل شيئاً من اجله ؟ أليس من القساوة ان نتركه لوحده في المه ؟

ثم نظرت الى القسيس متوسلة وطلبت ان يُسمح لها بمساعدة الحيوان المسكين . فادار القسيس فرسه لجهة الزريبة حيث الكلب ممدد يئن من الالم . وهجمت فلورنس على فرسها الصغير ، ووصلت قبل القسيس الى الزريبة ، فترجلت واندفعت الى الداخل وركعت على الارض بحنو بالغ ، تلاطف الكلب حتى ادار عينيه السوداوين الكبيرتين ، ونظر شاكراً في وجهها .

وبعد ان فحص القسيس الساق وجد ان لا كسر في العظم ، وارتأى وضع ضمادة ساخنة على الساق المجروحة . فاصغت فلورنس اليه بشوق ، وراحت تعمل بحماس مع ابن الراعي على اشعال النار واحضار الماء المغلي .

ثم ضمدت الساق بمساعدة القسيس واستراح الجريح المسكين . ولم تقبل ان تفارقه قبل ان يصبح متهيئاً وقادراً على ان يقوم بقسطه في رعي الاغنام .

(البقية على الصفحه ٤٢)

« المساواة المنشودة »

روز غريب

ينعقد ببيروت من ٧ – ١٣ حزيران مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام ، وتعلّق الاوساط النسوية العربية اهمية كبرى على مقرراته وتوصياته ... على هامش هذا المؤتمر تدلي الاديبة المفكرة روز غريب باراء وجيهة تستحق الانتباه ...

اصبحت اتهيب الكلام في موضوع اجتماعي ، لان ذلك من المواضيع التي خضعت لغزو العلم وأرغمت على التقيد بطريقته التي تعتمد الاحصاءات والارقام . فكل حقيقة نحاول اثباتها تصبح من قبيل التعميم أو الظن او الترجيح ، ما لم تستند الى تنقيبات ودراسات دقيقة يقرها العلم الحديث المعروف بعلم الاجتماع .

ان تطبيق هذه الطريقة على الابحاث الاجتماعية وغيرها علّم الناس ان يروا الفرق بين الواقع والخيال ، بين الحقيقة الثابتة والرأي الشائع ، وهنا يحضرني المثل المشهور للشاعر لافونتين الذي يرينا ان الصرار حشرة يقتلها الطيش والكسل فتستجدي طعامها من النملة النشيطة . لقد مثّل لافونتين الرأي الشائع الذي لا يستند الى دليل علمي حتى جاء العلم بمنظاره الدقيق فأبطل زعم الشاعر وبين ان الصرار لا يقل براعة عن النملة في اقتناص طعامه . بل اضاف ان النملة هي التي تتطفل عليه احياناً في الحصول على قوتها !

من هذا النوع الدراسات المتعلقة بالمرأة ، التي تحفل بها كتب الاجتماع ، وعلم النفس وما يتفرع منه ، والتي اظهرت بطلان مزاعم قديمة تتعلق بالجنس الاخر . اما ما نسمعه من احاديث وخطب ومحاضرات حول المرأة فقليل منه يصطبغ بالصبغة العلمية . ولا ادري اي نصيب يناله هذا الموضوع من الدراسات الجامعية ومعهد الاحصاء ودوائر الشؤون الاجتماعية . لكن الامر الذي لا شك فيه ان البحث العلمي في موضوع المرأة مهمل عندنا الى حد بعيد . ولعل اول من دشن عهده « لجنة الشؤون الاجتماعية » التابعة للجمعية المسيحية للشابات حين اصدرت كتيباً عنوانه « وضع المرأة في لبنان » بمناسبة المؤتمر الذي عقدته اللجنة النسائية الفرعية لمنظمة الاونسكو عام ١٩٤٩ في بيروت .

اذكر دراسة علمية قام بها مرة احد الطلاب الجامعيين – منذ مدة بعيدة – في الموضوع التالي : « ما هي نظرة المجتمع الى المرأة ؟ » قصر فيها الباحث استجوابه على محيط الطلاب . واذكر ان معظم الاجوبة التي حصل عليها حينذاك تعكس نظرة المجتمع التقليدية الى المرأة وتكاد تخلو من اية شخصية .

ولو قمنا اليوم ببحث مماثل في الموضوع في محيط الطلاب وسواهم لا بد ان نلمح اتجاهاً جديداً في اجوبتهم . على اننا نفترض هذا الاتجاه افتراضاً لاننا لا نستطيع الجزم فيه ما لم نعززه بطريقة الاستجواب والاحصاء .

مثل هذه الدراسات خليقة بأن تحدث انقلاباً في تفكيرنا الاجتماعي . فبيننا خطباء وادباء ما زالوا يتغنون بتأثير المرأة في الرجل على الطريقة القديمة ، ناسين انهم بذلك يخفضون من شأنها لانهم يجعلونها آلة جامدة منفعلة تؤثر من غير ان تحس بتأثيرها . يتمثلونها كصورة موحية او منظر طبيعي أو خطب جلل يفتق خيال الفنانين ويحرك همم الابطال . وينسون ان المرأة التي تحسّ بنفوذها عند الرجل قد تستغل هذا النفوذ للشر كما قد تستغله للخير . ومن الصنف الاول كان تأثير دليله في حياة شمشون ونفوذ مدام دو پومپادور في بلاط لويس الخامس عشر .

لقد اعتمدت المرأة فيما مضى على التأثير والايحاء حين سدت في وجهها سبل النشاط الذاتي فحاولت الوصول الى رغائبها بأساليب تبرهن عن عجزها .

اما امرأة اليوم فليست آلة تأثير فحسب لكنها عضو حي يتفاعل مع محيطه ويتأثر به كما يؤثر فيه ولا يقنع بتأثير موحد الجهة . وليس ادل على هذا التطور في وضع المرأة من اقبالها على العمل في جميع ادوار حياتها ، عازبة وذات زوج ، فتية ومتقدمة في السن ، فكأنها تضع نصب عينيها اقطاب النشاط النسوي في التاريخ ، اللواتي لم يقنعن بالتأثير والكلام بل اقتحمن اشق الاعمال وجابهن اصعب الظروف .

لا اريد بهذا ان اقلل من اهمية المظاهرات والدعايات المنظمة ولا انسى ان تكتل النساء الغربيات ومظاهراتهن وحملاتهن الصحافية والخطابية كانت من اهم عوامل نجاحهن في الحصول على الحق السياسي لكن خوض المعركة بالذات اشد وقعاً من السعي لاثارتها ، والمرأة التي تتطوع لتعليم الاميين وتنشىء المدارس النموذجية افضل من التي تسعى بالكلام لمكافحة الجهل والامية .

اقول – وما ابرّىء نفسي – اننا اصبنا مؤخراً بتضخم كلامي يدعو الى القلق .

هذا ما خطر لي وانا اتصفح حديثاً ورد فيه ذكر المؤتمر النسائي المنوي عقده في بيروت في شهر حزيران المقبل . وفيه ايضاً اشارة الى المواضيع التي سيتناولها المؤتمر . ويلاحظ انها الموضوعات التقليدية التي تبحث في كل مؤتمر عن هذا النوع ، اي شؤون الاسرة ومكافحة الامية والتعليم الاجباري وايجاد مدارس مهنية للبنات واصلاح السجون واصلاحيات الاحداث وهلم جرا . ولا ريب ان المؤتمر سيثير ايضاً موضوع الحقوق السياسية . ومسألة المطالبة بها في الاقطار العربية التي لم تمنحها بعد لنسائها او منحتها بصورة مبتورة . ولا يستبعد ان يتطرق الى مواضيع اخرى كتنظيم حملات انتخابية وتأليف كتل نسائية واحزاب تؤيد المرشحين الذين يؤيدون مطاليب النساء او تساند المرشحات للنيابة في الاقطار التي منحت النساء هذا الحق – كما في لبنان مثلاً .

لقد عودتنا المؤتمرات النسائية السابقة ان تضع مقررات شاملة واسعة النطاق تطبع وتنشر على الملأ لكنها تظل حبراً على ورق .

ذلك لانها كانت توزع اهدافها وتعدد اعمالها ومطاليبها وتهمل موضوع الترتيبات التمهيدية واذا قررت شيئاً اغفلت الاشارة الى وسائل تنفيذه .

ان نجاح مؤتمر من هذا النوع يتوقف اولاً على الاستعداد له قبل انعقاده بعدة شهور . ثانياً على حصر جهوده في موضوع واحد رئيسي يدرسه الاعضاء درساً مطولاً ويتناولن غيره بصورة موجزة محدودة .

وانه لجدير بالمؤتمر ان يركز اعماله على الموضوع الاشد خطورة في حياة المرأة وهو عملها في البيت وخارج البيت : ما وجوهه ، ما مقداره ، كيف يتطور ويتسع ، وما مشاكله وقضاياه ، وما هي حاجات المرأة العاملة في بيتها وخارج بيتها .

وهذا يتطلب من القائمات بالحركة النسائية القيام بدراسات وابحاث عن احوال المرأة في بلادنا ، يستقينها من

(البقية على الصفحة ٥٠)

جاذبيتك وسحرك تتأثران بجمال شعرك

درين

الشمبو المدهش

يحفظ رونق الشعر – يصون جلدة الرأس ويقوي الشعر

يؤمن النعومة واللمعان – يجذب الانظار

المحبة .. لا التناحر والبغضاء !.

قليلون هم الازواج الذين لم يمرّوا في فترات عصيبة من نزاع وسوء تفاهم ولكن لو فكر هؤلاء قليلاً لاستنتجوا بانهم لم يتفهموا معنى الحياة الزوجية .

على الزوجين ان يرقبا اشياء كثيرة من رابطتهما المعلقة على شفا هاوية عميقة ان لم تزوّد بالحب والتفاهم ، ويهوي الزواج مرة اخرى حين يواجه الزوجان واقع الحياة معاً ، بما فيه المتطلبات والصراع لتأمين المادة ، و كلما تفهّم واحدهما الآخر قبل الزواج ، تتلاشى العقبات امامها ، ولكن هنا ايضاً لا يمكن ان نفهم شخصا ان لم نتابع الحياة معه ، لفترة من الزمن تحت سقف واحد . على الزوجين الا يرضخا لليأس ان لم يحقق لهما الزواج كل الاماني العذبة ، فلا يقفان بحيرة وارتباك اذا عرفا ان الحب وحده لا يحل المشاكل الجدية .

استخلصت ، بعد البحث مع كثير من الازواج ، ان المشاكل تحلّ بسهولة متى كان الاثنان ناضجين عاطفياً ، وهذه بعض الاسباب التي تقود الى الخلاف والانشقاق ، اولها : الكراهية، في علاقة شخصين تحدث انفجارات مصدرها التسرع

وضعف الارادة ، وينجلي الحقد ، اما بالصمت او بالحركات ، ويسفر اخيراً حين يرفض الواحد تلبية طلب رفيقه . واحياناً يجد الانسان نفسه عاجزاً عن اسعاد قرينه او لا يرتاح الى سعادته .

هذه زوجة ابداً ناقمة على رجلها ، وعلى المسكين ان يحسب الف حساب لوقع كلامه قبل ان يتلفظ به لئلا تنفجر بالصراخ ، ولم تجد بداً من شرح وضعها للعالم النفساني الذي وجد ان مردّ هذا العداء يعود الى صغرها ونقمتها على والدها ، وهي تستعمل نفس السلاح مع زوجها ؛ متى رأى الزوجان حياتهما مهددة بمثل هذا الوضع عليهما ان يبحثا عن مساعدة خارجية بعد ان يتفهما السبب الاساسي للغضب .

وثمة علة اخرى للنزاع وهي عدم الانسجام الشخصي ، كأن يكون الواحد حساساً ، فيظهر عواطفه ، بينما الاخر متحفظ . هذا يظهر حبه والثاني ينكمش على نفسه ، فلا يبحث مشاكله مع رفيقه اذ يعتبره غير ناضج العاطفة .

وهذه نتيجة زواج شخصين غير متوافقين في الميل والمزاج ، فلم يدرسا طباعهما وتزوّجا من جراء ضغط اجتماعي او خوفاً من الوحدة، او كان الانجذاب بينهما جسمانياً محضاً دون اعتبار الاساس الصحيح للزواج السعيد .

ان المشاكل الناتجة عن الاولاد والاسرة مهمة كذلك ، فان فصل الاولاد بين الزوجين يتأزّم الموقف ، فالحل هنا ان تبحث مشاكل الزوجين بعيداً عن سمع الاولاد ، ويحافظا على المرح والسعادة في الجو العائلي لينمو اولادهم نمواً طبيعياً .

والتأمين المادي مشكلة صعبة ، فقد تبالغ الزوجة في النفقات ، ويمسك عنها الرجل او قد يتساوى الاثنان ، ولنتصور زوجاً يعطي امرأته خمس ليرات لنفقاتها الشخصية في مدى اسبوع ، بينما لا يتأخر هو عن صرف مئتي ليرة . او لنفكر بزوجة تؤجل عملية خطيرة ، لانها لا تجرؤ ان تخبر زوجها عن النفقات .

وهذه ايضاً تحلّ اذا اتخذ الزوجان الوضع الطبيعي واتبعا الفلسفة القائلة بأن المال الداخل الى البيت هو ملك الاثنين على السواء ، وخلاصة القول ان السعادة الزوجية تتوقف على المحبة بينهما ، فعليهما اذن ، ان يبرّوا من الحقد، والكراهية، التي تقود الى عواقب سيئة ، ومتى بحث الفرد عما يسعد رفيقه ، فقد بلغ النضوج العاطفي والحب الصحيح ، واذا احب المرء ، وضع اسّاً متيناً لعقل وجسم سليمين واصبح اهلاً لزواج مثالي . فاذا اكتشفنا في انفسنا نقصاً ، وعملنا على اصلاحه ، نكون قد خطونا مرحلة الى الامام ، نحو السعادة !

كيفيّة تحضير دقيق حليب «نيدو»

للحصول على حليب صافٍ وصحّي
يعادل الحليب الطازه

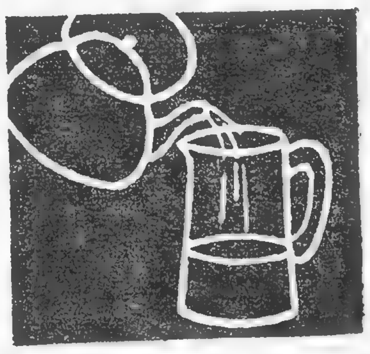
١ يُصبّ ماء مغلي متوسّط الحرارة .

٢ ثم يوضع فوق الماء دقيق «نيدو» ولا يجوز العكس.

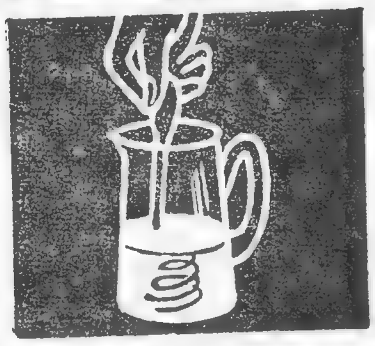
٣ يُضرب المزيج بشدة بواسطة خفاقة بيض أو بملعقة نظيفة

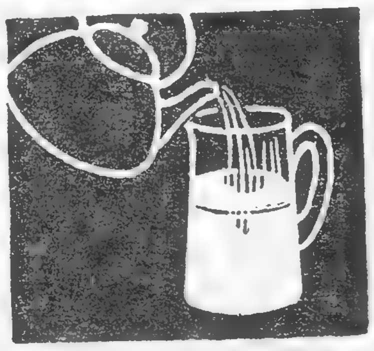
٤ حليبك الطازه أصبح جاهزاً .

دقيق حليب نيدو
يعادل الحليب الطازه - وهو دائماً في متناول اليد بالكميات التي ترغبونها تماماً - انه من مستحضرات نستله

نفثة

جهان غزاوي عوني

•

اتستأهل الحياة منا ، هذا العتب الممض ،

فننام على الطوى
ونتجرع الغصّات
وتتوارى احلامنا في السحيق المنصرم
ثم نصحو ...
فاذا الشمس قد افلت
واذا الغيوم الرهواء قد غطت الافق ،
واذا العمر ...
بما فيه من اضواء تحفّ بالصبا الابلج والشباب الغر
ومن مطامح وآمال فيحاء ...
قد تبعثرت جميعاً ، مع سواها الى غير ما رجوع
واذا النفس منهوكة ، مجهودة
لا ترى لها راحة في الاستجمام
ولا تلوي على شيء
ولا تعوج بمباهج الحياة ؟...
كلا وايم الحق

★

يقول شاعر عربي قديم :

« اصنع جميلًا ولو في غير موضعه
فلا يضيع جميل اينما وضعا »

ويقول علماء النفس المحدثون مدللين بنظرياتهم الخرقاء الجدلية ما فحواه :

اذا اراد المرء ان يكون سعيداً
فباستطاعته ان يفعل
واذا اراد ألا يمرض :
فمن المستحيل
ان تمسه يد الامراض ، اوتطرق بابه .
حتى ليقولوا
ان من لا تهفو نفسه الى الموت فما هو بمائت .
فيا هذا ... ويا هؤلاء
انكم لتخبطون
اما النظرية الاولى ، فلم يعد لها في حساب البشر مكان
واما النظرية الثانية
فمردودة من اصلها
هذه النظرية التي كلفتني — ويا للاسف — في ان اصدق ، ما لا يصدّق
وان اتوهم ، ما لا اساس له من الحق .
وان انزل بهذه النفس
منازل لا تقرها طبيعة امرىء
جبلت من الكرامة والاباء
اجل ، الاباء بغير ادعاء ...
وهكذا قدّر لي
ان اعطي اكثر مما آخذ
وان اسامح واغضي
اولاً لأن الاغضاء من شيمتي
وثانياً لأن في التسامح اسعاد الآخرين
وعلى اسعاد هؤلاء
بنيت سعادتي الوهمية

وقد اردتها ان تنبع من قرارة الوجدان

فهل رجعتُ بطائل ؟

كلا وايم الحق

★

صنعتُ سفينتي بيديّ

ونويت السفر بعيداً

بعيـداً عن اي شيء ، وعن أي بشري

علّي اجد راحة بعد كدح ...

لم تكن سفينتي مزخرفة

لان نفسي الصريحة

وسريرتي الظاهرة

تأبيان عليّ تمويه الاشياء

ولم تكن ذات ابهة وخيلاء

ذلك لان الطواويس طيور لا عقول لها ، تردعها عن التبختر ...

ولم تكن كذلك كبيرة كسفينة نوح لان الطموح ليس بمثل هذه المظاهر البراقة .

وانما هو في ان يعرف الانسان ما بوسعه ان يعرف

ليثقف نفسه ويثقف الاخـرين فيستفيد ويفيد

ولم يكن لسفينتي بوق تنفخ فيه ، اذا ما اقلعت

وتنفخ فيه اذا ما رست ...

لان الضجيج يصمي أذنيّ

ولان الضوضاء

قد فعلت فعلها المعيب في الاعصاب

ولان الناس يعبدون التطبيل والتزمير

وهذا ليس من شأني مع الناس في قليل او كثير

لذلك لم يشعر احد بسفينتي الفريدة ؛

ولما عولت السفر

نشرت السفينة اشرعتهـا البيضاء

وتهادت خفيفة مسرعة كأنهـا الفراشة الوديعة .

لكنّ نداء خفيا اخذ يتوسل اليّ في الصميم من كبدي :

« بربك عودي . فما لنا عنك بعـد استغناء وان احداً في الحياة لا يمكنـه ان يسدّ الفراغ الذي تتركين »

وحدقت الى الشاطىء ، فاذا ملايين من الاطفال يهتفون بتضرع مع اطفالي اماه .. اماه ...

وهكذا حطمتُ سفينتي الصغيرة الحبيبة بيدي ...

ورجعت اليهم عدواً

وقد بح صوتي من خنق العبرات

ولكن هل كنت على حق فيما فعلت ؟؟

وهـل ارجعت معي شيئا من الاطمئنان ؟

وهل لملمت ما تبعـثر من عمري سدى وراء السراب المشع ..؟؟

كلا وايم الحق

★

اذن فلا تستأهل الحياة منا هـذا العتب الممضّ

لاننا ان فعلنا — وان لم نفعل ، فذلك عندها سيان .

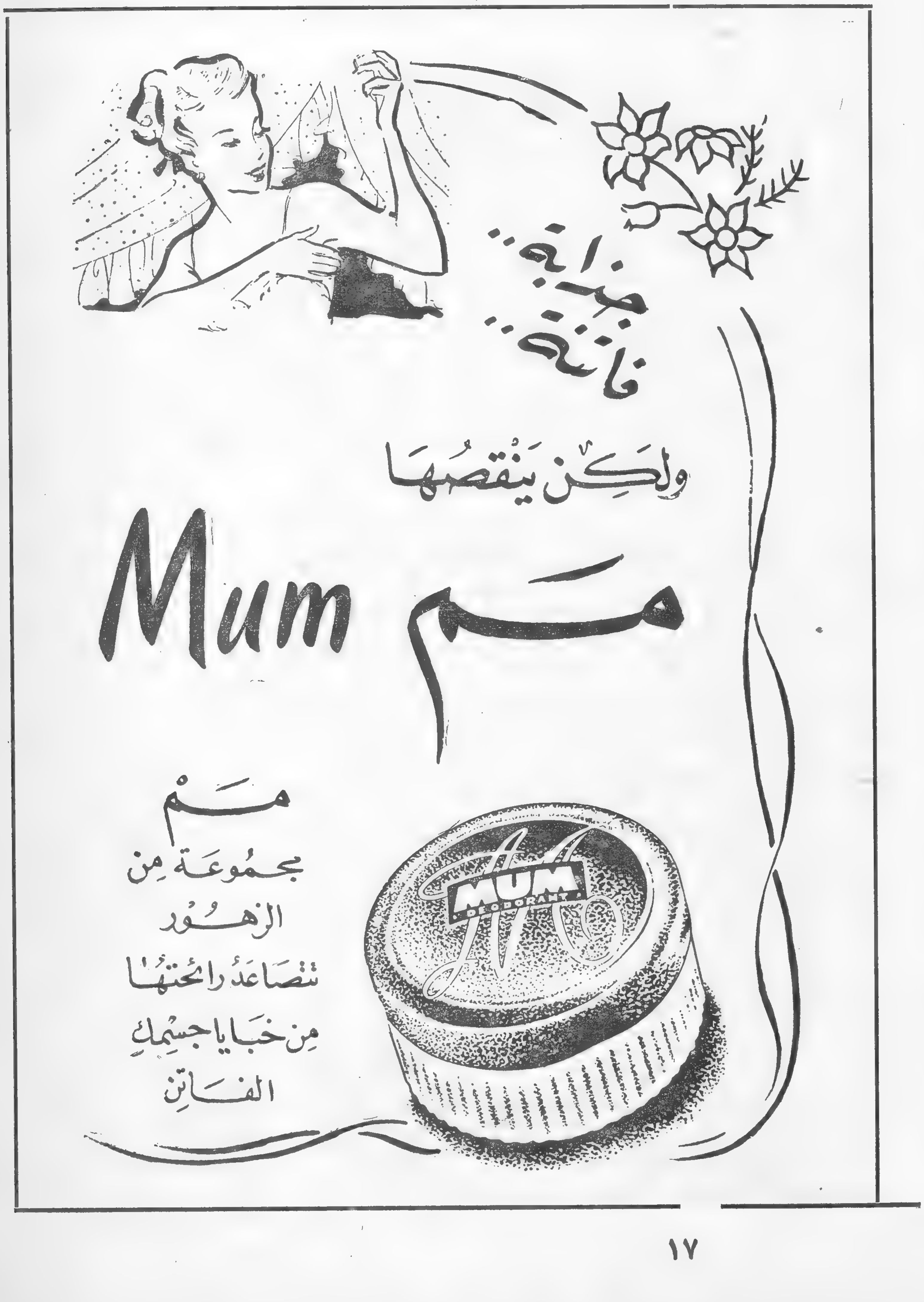

« التمثال الحيّ »

... مع نهاية نيسان الفائت ، زار بيروت شاعر البحرين الاستاذ **ابراهيم العريّض** ملبياً دعوة الدائرة العربية في الجامعة الاميركية، للمحاضرة عن الشعر ، في المؤتمر الرابع للدراسات العربية ، والذي نوّهنا عن وقائعه في العدد الماضي من هذه المجلة ..

وفي جلسة ممتعة بمكتب صوت المرأة ، اعرب الشاعر العريّض عن فائق اعجابه بالمجلة الوحيدة التي ترفع لواء المرأة العربية ، الى مستوى يليق بمكانتها في الوثبة الحديثة ، دون ان تنال من رصانتها شيئاً ..

وقد تلطف الشاعر باهدائنا هذه القصيدة : «التمثال الحي» وهي من مجموعته الشعرية « العرائس » التي صدرت عن دار العلم للملايين ببيروت .

سكنت في الطابق المظلم من دار سويّه
غادة لا تملك القوت وبالحسن غنيه
هي في الاسمال لكن لها روحاً زكيه
سلبتها كل شيء ثورة الا التقيه
تتلوى كلما أبصرت الدار خليه
اين عنها ابواها في ظلام الابديه
واخوها جدلته في الوغى كف شقيه
فثوى والعَلَمُ الخافق يلوي بالتحيه
كيف لا تبكي .. وهل ابقى لها الدهر بقيه ؟

★

خرجت تعثر في الذيل الى جار قريبِ
عاش بين الناس في عزلته مثل الغريب
وخط الشيب على جبهته شبه الندوب
أين في الدهر فؤاد لم يروّع بالخطوب
وأتته وهو في معمله جد دؤوب
ينحت الجسم من الصخر فيأتي بالعجيب
ورآها وهي في الاسمال تمشي كالمريب
ومن الجوع على الخدين آثار شحوب
فانثنى يرمق ذاك الحسن في صمت رهيب

ودنا من جسمها المحموم ... لكن بفتوه
ما لها لم تضطرب منه ولا خافت دنوه ؟
ان في عينيه — لا غضها — نورَ النبوه
من هواة الحسن للفن ... وان غالى غلوه
وأحست كفه تنتزع الثوب بقوه
فأرادت ستر نهدين .. حياءً ومروه
« انني انثى .. ألا تشعر اني فوق هوه »
قال « كُفي ! انت من شَيبيَ في ظل الابوه
لو تجردت سما الفن بعطفيكِ سموه »

★

فرمت ما كان لا يسترها الا قليلا
ثم قالت « ومتى تطعمني ؟ » . قال « اصيلا »
وجثت بين يديه في تعرّيها طويلا
وهو لا ينكر من قامتها الا النحولا
فانحنى يمتحن الجسم .. فروعاً واصولا
ان في إطراقها — مغمضة — شيئاً مهولا
ثم لما سمعته فاه بالحكم جميلا
نهضت تبسم في الدمع وقد سال مسيلا
« هل لهذا الحسن ان يخلد بي جيلاً فجيلا ! »

وقفت عارية بين التماثيل كدرّه
تحمل الثغر على الضحك وفي العينين عبره
ومضى يقدر بالازميل في المرمر قدره
لم تحاول قط ان تثني جيداً فتضره
لبثت في وضعها ذلك يوماً مستمره
انه يعمل للفن وهل فيه معره
هي لولا الجوع لم ترضَ بأن تصبر صبره
وهو في عالمه ... لو يدرك العالم سره
نظرةً يلقي عليها وعلى المرمر نظره

★

مالت الشمس الى الغرب .. وما زال مجدا
واستحال المرمر المسنون حتى صار قدا
فانحنت – من كفها – أنملة تسند خدا
فانجلى الصدر .. وفوق الصدر شيء يتحدى
واستدار البطن – في طيته – احسن جدا
قال « لولا الجوع لم يبلغ من الغادة حدا »
ثم مد الراحة اليمنى على الفخذين مدا
إنه يخفي الذي فتنته عادت أشدا
فاطال الساق حتى شارفت في الكعب ضدا
وبراها قدماً يحلو لها ان تستبدا

★

ودجا الليل ... فلم يلق الى الغادة بالا
غاية الفنان ان يبلغ بالفن كمالا
فطوى الشعر على الرأس كموج يتوالى
فجلا الجبهة غراء كمرآة تلالا
فأرى لمحة عينين تطيلان السؤالا
فلوى في جانب الاذن من الصدغ هلالا
واقام الانف كالابرة حسناً واعتدالا
ثم لما جاء للثغر رأى فيه احتمالا
قال « لو يفتر هذا الثغر لازداد جمالا »
واذا بالصوت – صوت الديك – صبحاً يتعالى

تمت الدمية ... لا ينقصها غير الحوار
فانثنى يضحك للغادة في شبه اعتذار
« انظري صنع يدي فهو جدير باعتبار
انها معجزة خالدة .. مثل النهار ! »
ورآها لم تحرك شفة .. والجسمُ عار
فدنا منها وفي اضلعه جمرة نار
واذا بالخود في موضعها – مثل السوار
جسد من غير روح مستمر في انتظار
انما الثغر – كما يهواه – في حال افترار

★

وانحنى بين يديها باكياً سوء مآله
وطوى حاشية الثوب عليها – في اعتلاله
« انا ادعوك .. وهل يسمع ميتٌ صوت واله
« انا افديك .. وهل يجديك شيئ في ابتهاله ?! »
ثم القى نظرة حائرة نحو مثاله
فرآه يحدق الطرف .. ولا يرثي لحاله
فأتى في اليأس امراً لم يكن قط بباله
اذ رمى قطعة صلد شوهت بعض جماله
ومضى يعثر بالشيء ويهذي في اختباله

★

وقف العالم ما بين الجماهير خطيبا
قال « تروي بعثة الشرق لنا امراً عجيبا
بينما كانوا يجوبون الصحاريّ .. جنوبا
عثروا فيها بتمثال – سأجلوه قريبا
يعلم الله ، لئن ألفي في الزند معيبا
فهو ما زال على العيبة يستدمي القلوبا
إنه اجمل تمثال لحسناء اصيبا »
وازاح الستر عنه فاستهل الكل « طوبى
خلدت في المرمر الصلد يد الفن حبيبا ! »

المرأة الأميركية

بقلم : دنيا مروّه

-٣-

ولا تجد الاميركية حرجاً في الخروج مع شاب تجهل تماماً عائلته أو مركزه الاجتماعي . وكل ما يهمها ان تثق به ويكون الاثنان في مستوى متقارب من حيث العلم والتفكير. ومتى اعجبها الشاب وتعددت دعواته للخروج معها، تتحاشى الخروج مع غيره ، وعندئذ تعدُّ نفسها شبه مخطوبة اليه .

ويلاحظ في الولايات المتحدة ان الزواج يكثر بين الشبان في العمر الواحد ، وهناك ٨٥ بالمئة من الرجال الاميركيين متساوون مع زوجاتهم في السنّ .

ولا تجد الفتاة الاميركية اية ضرورة لمراجعة اهلها في قرار زواجها ، بل ترى انه من الطبيعي ان تكون هي المرجع لذلك . وجاءت مرة رفيقتي في الجامعة تعلن لي بفرح، خبر خطوبتها . وسألتها اذا كانت عائلتها تعرف الخطيب فهزت رأسها نفياً وقالت : عندما اذهب الى البيت في عطلة الميلاد، سأفاجيء والديّ بخبر خطوبتي . وستكون هذه البشرى هديتي لهما في العيد !

وقد تكون الام الاميركية قلقة على مستقبل ابنتها ، بيد انه نادراً ما تظهر لها ذلك ، واعرف فتاة اميركية كانت مترددة في الزواج من احد رفقائها ، ولما استطلعت والدتها بذلك اجابتها : « لقد تجاوزت العشرين من عمركِ ، وانت اعلم مني بصالحك ، لهذا لن ابدي امامك رأيي بهذا الشاب كي لا يؤثر ذلك على قرارك في الزواج منه!»

ويمكن للولايات المتحدة ان تفخر بأن نسبة المتزوجين بين الشباب في سن ٢٠ — ٢٥ هي اعلى من اي بلد اوروبي. ومن اهم اسباب ذلك هو ان مسؤوليات الزواج المادية قليلة . فلا يتكلف الشاب ان يدفع نصف ثروته مثلاً مهراً للعروس او ان يستدين المال لمشترى الجهاز والحلى . بل اقصى ما تتطلبه الفتاة الاميركية هو خاتم الخطوبه ، وباستثناء الشبان الذين يملكون الملايين ، فلا يزيد عادة ثمن الخاتم عن المئتي دولار. ويأنف الشاب الاميركي عادة عن تقديم خاتم يكون قد اشتراه على حساب والده ، وكثيراً ما شاهدت فتاة فخورة بخاتم خطوبتها ولا يكاد يساوي المئة دولار ، بينما باستطاعة والد خطيبها او والدها ان يشتري لها خاتماً بآلاف الدولارات!

اما الجهاز فلا تعطى له اهمية كما في بلادنا ، وهناك في المحلات الكبرى موظفة خاصة غايتها ارشاد الفتاة في

مشترى ما يلزمهـــا من ثياب حسب ميزانيتها . ولا تفرش العروس بيتاً كاملاً عند بدء حياتها الزوجية ، بل تفعل ذلك تدريجياً في عدة سنوات . وهكذا ينتقل الاثنان للسكن في شقة صغيرة .

وكثيراً ما تشتغل الزوجة عـدة سنوات قبل ان تستقر في البيت لتربية الاولاد. وهناك ٧٥ بالمئة من المتزوجات حديثاً في اميركا يشتغلن سنة او اكثر في مستهل حياتهن الزوجية .

وترى الفتاة ان معاونتها المادية لزوجها في اول الامر لازمة لتأمين مشترى اثاث البيت وملزمات المطبخ . وهكذا ما ان يلد الطفل حتى يكون البيت تاماً في محتوياته ، وان كان القسم الاوفر من الاثاث يدفع اقساطاً شهرية.

وكثيراً ما زرت بعض رفيقاتي الاميركيات المتزوجات حديثا ، ولم يوجد احياناً كرسي ثالث للمائدة ! ، وعند تناول العشاء كان الزوج يقدم لي كرسيه ويقعد هو على طاولة رصف فوقها بعض الكتب . واعتذرت لي يومئذ زوجته قائلة بصراحة : لا يزال زوجي بحاجة الى سنة اخرى لنيل شهادته الهندسية، ومع اننا نحن الاثنين نشتغل، غير ان ما نحصله يكاد لا يكفي للبيت ولاتمام دفع رسوم دراسته في الجامعة !

★

لا شك ان الفتاة الاميركية تتمتع بحرية وجرأة تحسدها عليها الفتاة العربية. انها هي اقل منها وداعة وهدوء !. ولا ريب ان طموحها المادي وتشبثهـا باستقلالها الذاتي افقداها بعض انوثتها ، خصوصا صفات الخفر والحيـاء اللتين تتحلى بهما الفتاة العربية .

والمجتمع الاميركي يضع مسؤولية الفتاة على عاتقها ، بيد ان حسابه عسير على كل من تشذ في سلوكها ، خصوصاً في الولايات التي لا تزال محافظـة ومتمسكة بالدين وتعاليمه .

وهكذا نرى ان الفتاة الاميركية ، بالرغم من انه ليس هناك اية عائـلة او تقاليد تربطها ، فهي في غالب الاحيان واعية لصالحها ومستقبلها حتى وان بعدت الاف الاميال عن بيتها .

ويلاحظ انها ايضاً بعيدة عن التكلف في تصرفاتها ، صريحة في كلامها ، ذات سريرة طيبة ، وتثق بسهولة بكل من حولها .

اطيب وانقى سمن نباتي

لذيذ الطعم ـــ سريع الهضم

كريسكو

لا اثر للدهن او الشحم فيه

الاطعمة اللذيذة والحلويات الممتازة والمقليات

الخفيفة تحضر بسمن كريسكو

على الدرب

قصة بقلم سميرة عزام

« من اشياء صغيرة » المجموعة القصصية التي ظهرت مؤخراً

هوذا الجرس يقرع . ما اطول ما انتظرتـه ! فاسارع واسحب يدي من حوض الماء الذي رُصّت فيه زجاجات فارغة تنتظر الغسل لتعبأ بالبـيرة من جديد ثم تحمل الى حانات المدينة وعلب ليلها .. فما تلبث ان تنصبّ في افواه ظمأى لا تعرف الري وتعود اليّ بسرعة فارغة تنتظر الغسل .

وادير فيما حولي عينين زائغتين ابحث عن خرقة .. وأجد واحـدة فاروح اجفف اصابعي المتغضنة لطول ما نقعت بالماء . اجففها اصبعاً اصبعاً فالاحظ خلو يدي من الخاتم الذهبي .. طالما حلمت ان ألبس خاتماً ، أيّ خاتم ، واحداً ذا حجر لماع احمر كالذي كنت اراه في واجهات الصاغة .. وكنت احلم دائماً ان اضعـه في البنصر الايمن .. وجمعت مرة مبلغاً ووعدت نفسي بالخاتم الذهبي ذي الحجر الاحمر وما كنت ادري ان ابي سيموت فاعطي امي النقود واحزن على ابي كثيراً ولا اعود اسمح لنفسي ان افكر بالخاتم .

ولكني املك واحداً الان .. خاتم خطبة ، حلقة بسيطة صفراء اطوق بها اصبعي اعطاهـا لي عندما قال لي : « ستكونين زوجتي .. » وفرحت : سأكون زوجته وسألبس الخـاتم..

واشتهيت ان يعطيني الى جانب الحلقة الصفراء خاتماً آخر ذا طبعـة حمراء .. ولكنه لم يفعل .. انه فقير مثلي وما كان في طوقه ان يهديني اكثر منَ خاتم الخطبة وثوباً من الحرير الازرق وزجاجة عطر لم افتحها بعد .

ومددت يدي الى جيبي واخرجت كيساً جلدياً صغيراً اخرجت منه الخاتم حيث خبأته خشية ان يذهب الماء والصابون بلمعانه .. ولبسته .. والتفت حولي فاذا رفيقاتي العاملات قد تسربن كلهن الى بيوتهن القريبة . لعلهن الآن جالسات الى طعام دافىء.. او مستلقيات على فراش .. لشد ما تؤلمني رجلاي ، ولكن عليّ ان انتظر امام المصنع قليلاً فقد يمر بي بسيارة المصنع ويحملني .. فما في طوقي ان اعود في هذا المساء البارد المطير مشياً على قدمي الى المدينة .. نعم يحملني مع صناديق الزجاجات الى المدينة ويسلمني للبيت ، ويطوف هو يوزع صناديق البيرة على الزبائن .. اجـل سأنتظر ، فانا تعبة ويكفي انني طويت المسافة في الصباح مشياً . فمررت بأشياء كثيرة ، بيوت لا تزال مغلقة المخادع ، اناس يسيرون الى اعمالهم نصف نائمين فما تزال في عيونهم احلام لم تمّحِ . وارى ايضاً بائعات اللـبن والبيض ، وارى سحاباً ينعقد فوق مداخن البيوت .

وامشي ، وامشي طويلاً قبل ان اصل . وكأني بصاحب المصنع قد اقامه في آخر الدنيا . واتذكر القطار الذي كنت كلما شاهدته وانا صغيرة اخاله سائراً الى آخر الدنيا ، الى ما لا نهاية ، وأصل اخيراً مع العاملات الاخريات في الوقت نفسه ولكنني اترك بيتي قبلهن باكثر من ساعة .. بيتي بعيد .. في مكان عتيق من المدينة .. هناك ولدت وهناك عشت .. ولا اترك بيتي الا بعد ان اتزوج ، اجل سأتزوج فلديّ خـاتم ورجل احبه سيأخذني الى بيتـه واعيش سيدة فلا اغسل الزجاجات بعـد . ولا افيق قبل الديكة .. ولا تدمي قدمي الرحلة بين المصنع والمدينة .. ان رَجُلي فقير ولكنه قوي وطيب ، وسأبدو الى جانبه قوية فلا اشعر بضآلتي كما احس الان حين تمر بي واحـدة من اولئك المعطرات الانيقات . ان ثوبي الازرق الذي اعطاه لي جميـل وسيشتري لي واحداً غيره . و « هو » انه قوي جميل هكذا قالت عنـه فتيات المصنع .. وكثيرات منهن حسدنني وبعضهن فرح لي فقلن يوم خطبت اليه : « ستر تاحين من هذا الشقاء » . وقالت لي واحـدة خبيثة : « انني صائدة ماهرة اذ اوقعت عاملاً في شباكي ولما ينقضِ على عملي في المصنع شهران » ، سمعتها تقول هذا ولم اكرهها ، لعلهـا تتمنى هي الاخرى شخصاً يريحها من بعض ما هي فيه . هذا حقها ، لم لا تكون هي وانا وكلنا مثل النسوة المدللات اللواتي يجلسن عـلى شرفات بيوتهن يثرثرن ويحتسين القهوة ويرفعن الفناجين الى افواههن بأيـد عاجية سمينـة حليت بالخواتم اللامعة

ويضحكن منا كلما مررنا بهن بثيابنا العتيقة .

الطريق مقفر . المساء ملفع بضباب. وهذا الرذاذ يتساقط على وشاحي الصوفي الذي لففت به رأسي ولما تأتِ السيارة به وبالزجاجات بعد ! لم تأخر ؟ تراه غادر المصنع مبكراً على غير عادة فلم احس به وسط تلك الدوامة من حركة الآلات والآدميين؟ بدأت اخاف والدرب طويل طويل .. الى آخر الدنيا .. حيث بيتنا العتيق ، وامي الفضية الشعر ، ونار عليها قدر حساء ، وبي جوع وبي شوق لأمي وله ، نجلس ثلاثتنا حول النار ونتحدث في اشياء لا تشبه الزجاجات ولا دخان المصنع ، ونحلم باشياء لا تعرفها ايامنا . تراه مر بي ولم يرني ؟ وسمعت صوت سيارة يخدش صمت المساء لعله هو ؟ وبدت من بعيد العينان المضيئتان ، واقتربتا مني رويداً رويداً . لا . لم تكن سيارة الشحن الكبيرة ذات الصرير المزعج ، بل كانت واحدة من سيارات المترفين خفيفة رشيقة وكان يقودها ... ولكنه لم يقف . ترى لم؟ انا واثقة من انه رآني ، فعينا السيارة تشقان عتمة المساء ، وقد تصديت لها حتى خلتها ستدوسني . ولما فاتني صحت بقوة ، فوقف ، وعدوت اليه وفتح الباب لي . وهممت بأن ارفع رجلي ولكنني اجفلت وشعرت بعينين قبيحتين تحدجانني من وراء نظارتين سوداوي الاطار . من كان ؟ لا ادري! لعله المدير الذي نعرفه بالاسم فقط : وتملل ودفع جسمه الى الامام قليلاً سائلاً بكبرياء : « من تكون هذه ؟ » ولم يزد بل حرك يداً فيها سيجار ضخم مشتعل أنْ ابتعدي . فما كان من الرجل الذي احبه ويحبني ، الرجل الذي شدني اليه وقال « ستكونين زوجتي » إلا ان نحاني عن الباب ثم اطبقه في وجهي برفق او عنف لا ادري . ومرت السيارة وخلّتني للعاصفة وحيدة ، وفارت في عيني دموع سخية ولفتني موجة كراهية ، ورقصت امام عيني صور الاشياء ضخمة تمتنع على ضعفي ، مستعلية شامخة لا ينالها الزاحفون على بطونهم امثالي . كلها جبار – البيوت، الآدميون ، الاشجار، السيارات، حتى زجاجات البيرة الفارغة، خلت الواحدة منها في طول المارد ، ووسط هذه الدنيا من الشوامخ رأيت نفسي معه .. مع الرجل الذي اعطاني خاتماً وقال : « ستكونين زوجتي » . وكنا قزمين ندبّ على الارض نتمطى فلا نبلغ طول اصبع المدير التي نحتني باشارة عن السيارة وخلتني للعاصفة .

سميرة عزام

الفنّ هداية ممتعة ...

كان يوم الاحد بعد الظهر حين دخل سياسيّ كبير ، مثقل الفكر بأتعاب امبراطورية مترامية الاطراف، غرفة الاولاد في منزله الريفي ، وامسك بفرشاة وراح يمرّها على احدى اللوحات وما لبث ان اكتشف حدثاً جديداً ، فقد تلاشت الهموم

↑ لترسم هذا المشهد يجب ان تفهم ما هي المعدات التي تحتاجها ، فان قيمة اللوحة تزيد نسبة لمدى العناية التي تبذلها في التدابير الاولية .

قبل ان تدهن بالالوان ، يجب ان تضع التصميم للمنظر الذي يبدأ من نقطة بعيدة ويقترب.

←

الخطوة الاولى لنقل التصميم هي رسمه بالفحم على « الخيش » على ان تكون الكمية المستعملة ضئيلة لئلا تطغى على الالوان . والرسم الزيتي يقتضي ان تبدأ بالالوان القاتمة اولاً ، وبهذا ترى اللونين ؛ الابيض والاسود ، على اللوحة. وبذلك يمكنك ان تمزج الالوان المتوسطة في هذا الرسم ؛ ويظهر ان الفنان بدأ بجذع الشجرة ثم انتقل الى جانب الكوخ ومن ثم عاد الى باقي اللوحة .

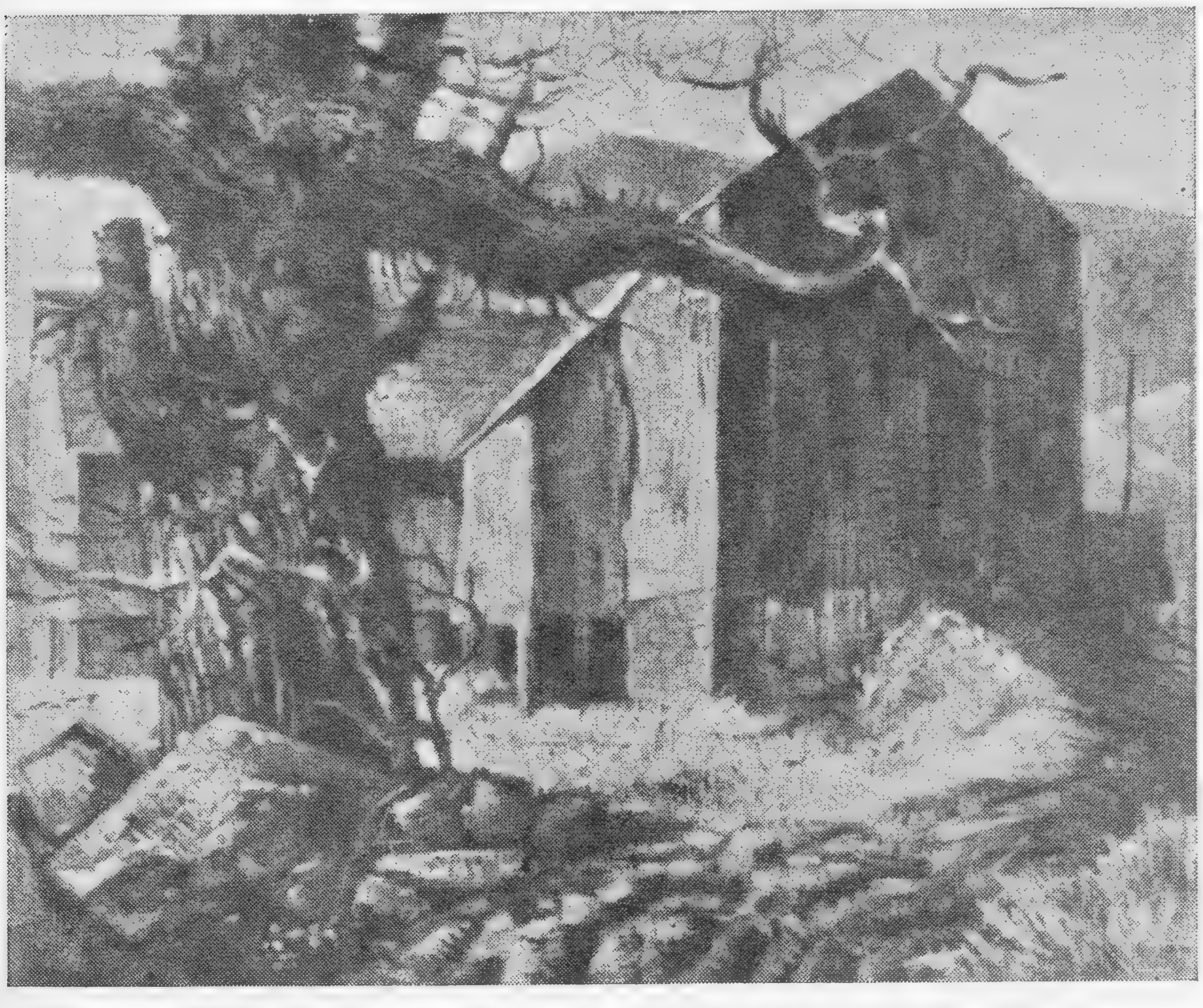

←

الخطوة الثانية هي توزيع الالوان على اللوحة بإدخال الالوان « الفاتحة » وهكذا ترى ان الشجرة مثلاً تبدو قاتمة كما هي في اللوحة الاولى ، ويظهر ما حولها كالغيوم الدكناء ، ولكن لن تلبث الفرشاة ان تمر لتنفحها بالحياة !

ما نزال نستعمل الالوان «الفاتحة» والصورة تنمو وتتجه نحو الحياة ، فكل شيء تغير ، وانجلى الغموض الذي غلّف الصورة اولا ، لكن لا بد لبعض لمحات في فكر الفنان ، يأبى الا ان يضيفها الى بنات خياله ...

واخيراً اختفت الفرشاة ، وبرزت اللوحة الى حيز الوجود ، حية ، واضحة .

من فكره في نهاية ذلك النهار .

هكذا بدأ ونستون تشرشل عام ١٩١٥ فن الرسم وكان آنذاك في الاربعين من عمره ، ولا يزال يمارس هذه الهواية ويعود الى لندن خالي الفكر نشيطاً مرحاً ليواجه المشاكل العالمية ؛ كتب مرة يقول : « ان الرسم مثال الكمال ، لا اعرف شيئاً يستغرق التفكير هكذا دون ان يرهق الجسد ، فمهما تراكمت المصاعب وهدّد المستقبل لا يبقى لوعيده مجال حين تبدأ بالرسم . »

لنفرض انك واحد من هواة هذا الفن ، وصرفك عن التجربة تفكيرك بأن الفن موهبة تتفتح منذ فجر الحياة ، وتكتمل بالمراس الى جانب ثقافة واسعة وعلوم عالية ؛ انت خاطيء فلا الموهبة أساس الفن وليس من الضروري ان تبدأ في سن مبكرة ! لننظر الى البقايا الفنية الاثرية ، فهل كان اولئك السابقون عباقرة ؟ كلا ، انهم احسّوا الجمال ، وكلنا يحسّه ، وعرضوه لمشاعر الآخرين ، فهذا التعبير عن الجمال بشيء من الوسائل ندعوه فناً ، وحتى في عصر المادة والآلة لا يزال هنالك فسحة للتعبير الفني وتقديره ، وقد تسأل عما يمكن ان يصنع لنا الفن . انه يفتح العينين على جمال العالم ، ويجعل المرء يقدّر الآثار الفنية ويفهمها !

وثمة رجل كان رئيس احدى الشركات في دَوْر النقاهة باحدى المستشفيات ، وسئم الفراغ فأخذ قطعة قطن غمسها بالمطهر الاحمر (المركركروم) وراح يرسم اشكالاً على غطاء الطاولة وراقت له العملية ، فلما ترك المستوصف كرّس أوقات فراغه للفن ، وما اسرع ما اصبح فنانا شهيراً يربح جوائز في المسابقات .

في مدينة نيويورك امرأة بدأت حاتها خادمة ، وتزوجت مزارعاً فصرفت اوقاتها في العمل المنزلي الوضيع ، ولما وصلت السبعين من العمر ، اعتزلت العمل ، وراحت تشتغل بالتطريز الذي مارسته ثماني سنوات ، ولكن ما لبثت ان عجزت عن إمساك الابرة فاشترت علبة تلوين وبدأت ترسم ؛ وما اكثر ما سخر منها الجيران ، ولكنها بعد سنتين اعلنت عن أول عرض لرسومها بعنوان : « رسم امرأة مزارع » وقدمت خمساً وثلاثين لوحة ، فذهل الناقدون والمتفرجون حين وقفوا امام صور ناطقة بالحياة والمرح . وما وصلت الى التسعين من عمرها حتى كانت تقدم مئة لوحة سنوياً ، وتعتقد هذه السيدة انه بامكان كل انسان ان يرسم وكل ما يلزمه ان يأخذ الفرشاة ويبدأ على غرارها .

ويرى بعض الفنانين انه لا حاجة للفنان لان يكون متعلماً فالفن لغة القلب ، وكثرة التفكير تولد البلبلة وتقف في وجه المشاعر الفنية .

هذا الشوق لخلق الجمال ، مولود في نفس كل منا ولكنه يتفتح عند البعض باكراً ، ويبقى عند آخرين حتى نهاية الحياة . وهذا قول تشرشل ثانية في الفن : « ان الرسم يسدل ستاراً بيننا وبين عين الوقت الحاسدة ، فاذا تسلحت بعلبة دهان وفرشاة لن تتأفف أو تسأم ، فجرّب قبل ان يفوتك الوقت » .

هذه صور توضح كيف تبدأ ممارسة رسم الصور الزيتية ، والخطوات التي توصلنا الى غايتنا .

● كان الاستاذ يتكلم دائماً عن حديقته ، حتى اصبحت صورتها جلية لأعين التلاميذ وباتوا يعتقدون انها جنة مملوءة بالأزهار والشجر .

في ليلة زاره بعضهم فوجدوه جالساً ضمن أربعة جدران ، تحيط ببقعة ضيقه من الأرض ، فعلّق احدهم ساخراً : « حديقتك صغيرة جداً يا استاذ »

فابتسم هذا ، واشار الى النجوم المتلألئة قائلاً : « أجل لكن أنظر ما أعلاها ! » .

● لقد ثبت مؤخراً للطب ، ان تطعيم الاطفال حال ولادتهم ضد الشهقة والخانوق امرٌ سليم لا يُحدث أي ردّ فعل ويكسبهم مناعة قوية . . .

هكذا تعيش المرأة العصرية !

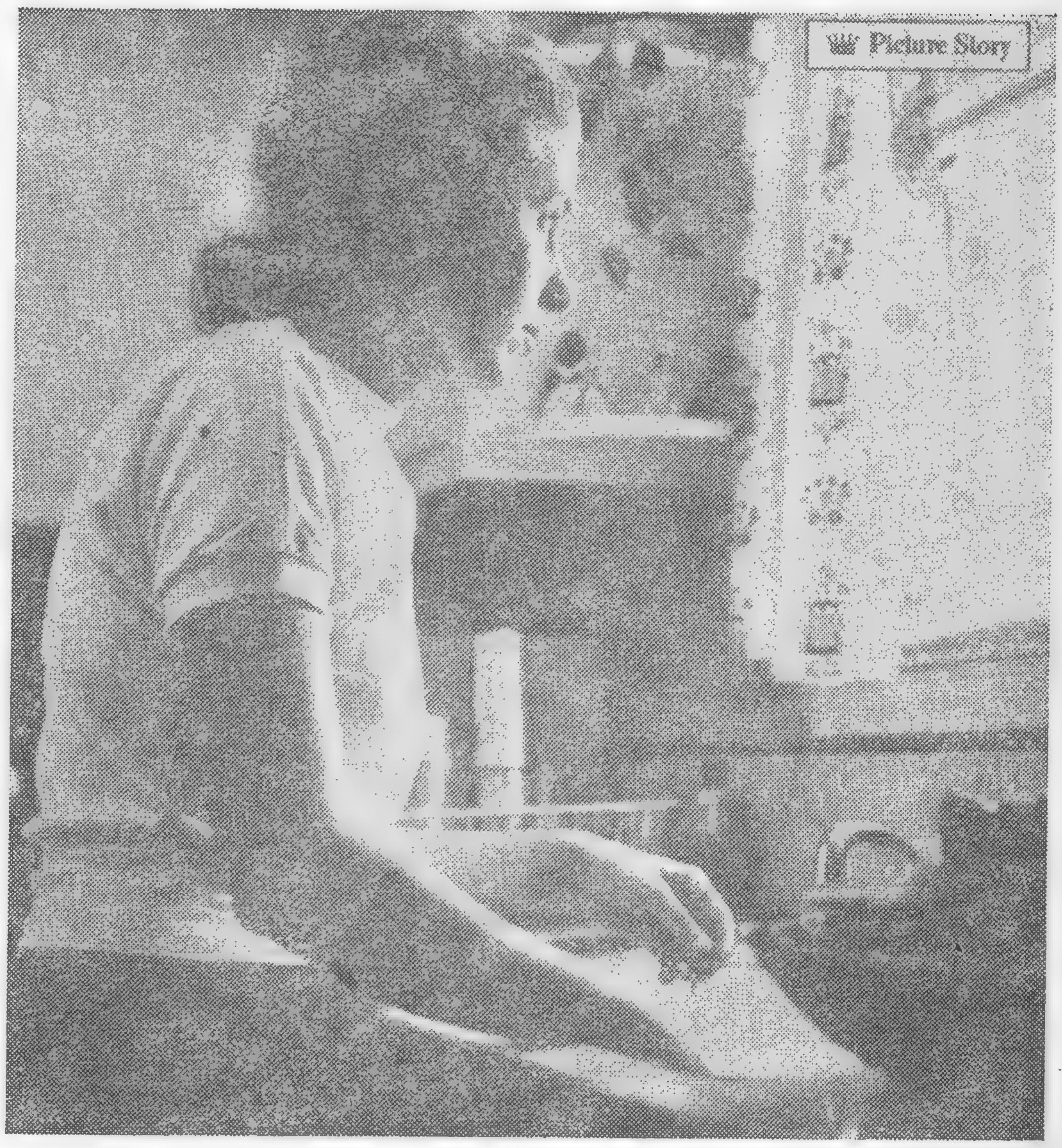

— ١ — ↑   ↓ — ٢ —

١ : سألها عن المهنة فاجابت : « ربة منزل لا غير » . وابتسم الحاكم قائلا : « انت لست ربة منزل وحسب يا سيدتي ، بل انك اعظم شخصية في البلاد » .

هذه قصة امرأة وملايين مثلها ، نحصر واجباتهن ومهنهن تحت هذا الاسم : « ربة منزل » ونحن وان كنا قادرين لها حقها واعمالها الجليلة ، لا يسعنا الا ان نعرض في هذه الرسوم الاوضاع التي تجد المرأة نفسها فيها دائماً .

انها لا تحل اعمالا هندسية ، بل تفكر بمشاكل الحياة ، وحاجات العالم ، التي تواجهها · في كل آن ضمن جدران المنزل .
انها عاملة مقتصدة لا تجارى ، ومع هذا فلا تتقاضى عن ذلك اجراً !

٢ : المطبخ هو الجزء الاهم من مملكتها ، لكن الآلات الحديثة توفر عليها بعض الوقت الذي تصرفه في الاستراحة والتمتع بمباهج الحياة .

٣ : الى جانب المطبخ وترتيب البيت ، تواجه كل امرأة اعمالا اضافية ممتعة كأن تشتغل في الحديقة أو تسوق سيارة ، او تمرّض وتعلم أو تعمل في الحقل الاجتماعي .
وهي لاطفالها منبع الحنوّ والمحبة والحماية ، ومع ان كل انثى تفضل ايام العزوبة بأحلامها العريضة على متاعب الامومة ، فانها ولا شك تحس بالاكتفاء والراحة وترى عملها سامياً متفوقاً .

٤ : هي لا تقرأ الصحف بالدقة والمواظبة التي يتبعها زوجها ، لضيق وقتها ، لكنها على صلة بأخبار العالم ، وخاصة ما هو منوط بمملكتها ...
لا تهمل متعها الخاصة في الحياة . فهي تنسلّ لتصرف ساعة في المكتبة ، وتتفرّج على اللوحات والتحف الفنية !

٥ : كيف مضى الاسبوع ؟ ولكن خلفها (١٥٠) دقيقة صرفتها في ابتياع الحاجيات و (٦٣٠) دقيقة في الطهي ، ومئة ساعة اخرى في نشاط مجد ، وها هي الآن بصدد وضع ميزانيتها وذلك بمساعدة زوجها .

٦ : انها تلعب دورها في آخر النهار ! فالطعام جاهز ، والبيت يفيض بالحياة ، وما تزال تحس انها فتاة جذابة فما أحلى هذه الاويقات للراحة بعد العمل ، واصلاح زينتها بعد الجهد .

هوذا المنزل هادىء يغمره الحب والحنان ، والاولاد انصرفوا للنوم ، وجاء بعض الاصدقاء لقضاء السهرة ... الحديث ذو شجون ، « لقد خاطت اليوم هذه الستائر ، واحضرت الملابس للغد ، لا اعلم اذا كان غطاء سرير سامي منسجماً مع أثاث غرفته » وتلحظ في عينيّ زوجها ابتسامة السعادة ، التي لا تعني للغير شيئاً ولكنها الدنيا بنظرها فكأنه يقول : « شكراً للغداء الشهي الذي اعدته اليوم ، ما كان احلاك حين طلبت ان اقرأ لك الصحيفة وانت تخيطين ، انك ما تزالين فتاة خيالي واحلامي ... »
وهل هناك وسيلة احلى واعذب من هذه ليعبر بها عن شكره ؟..

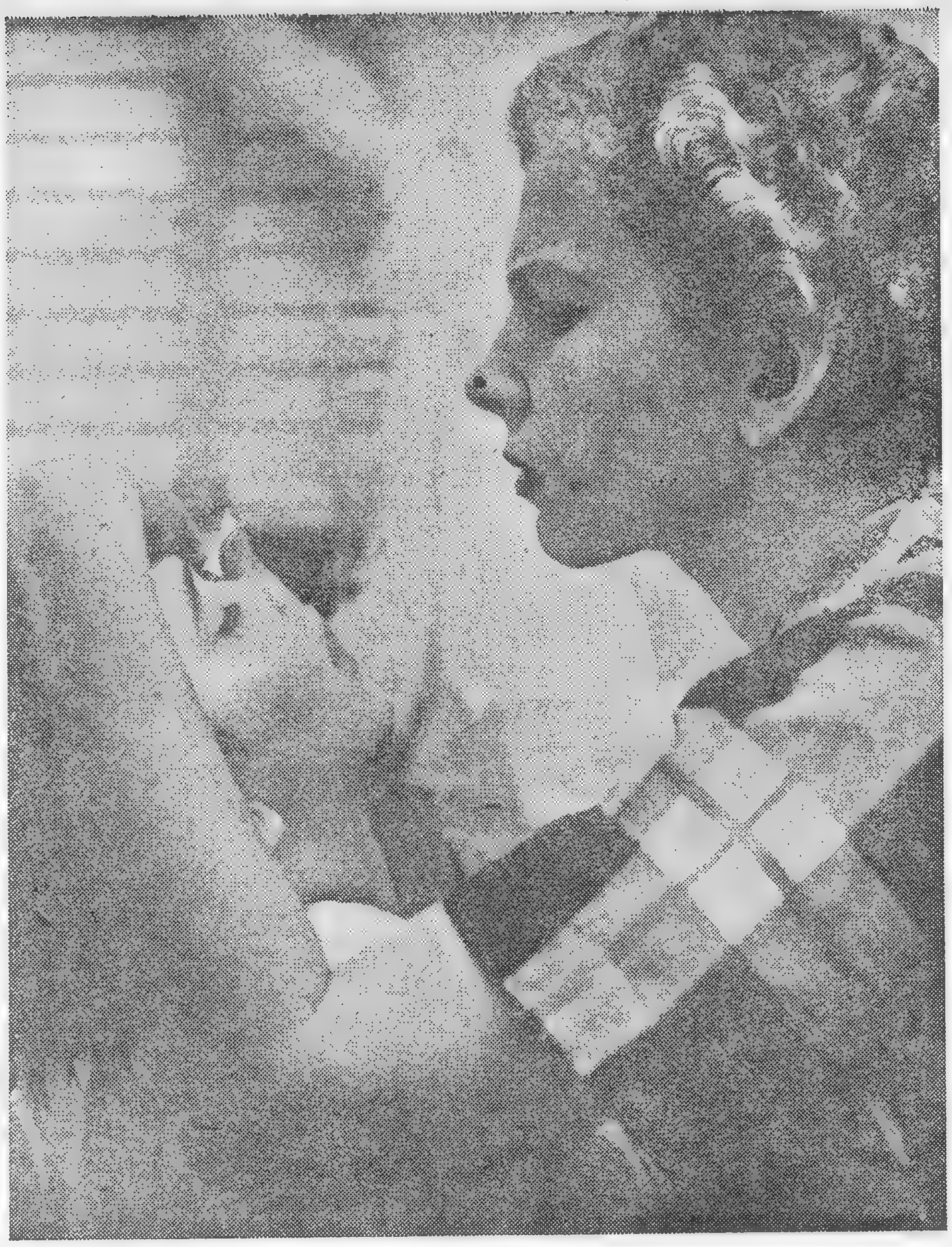

— ٣ — ↑

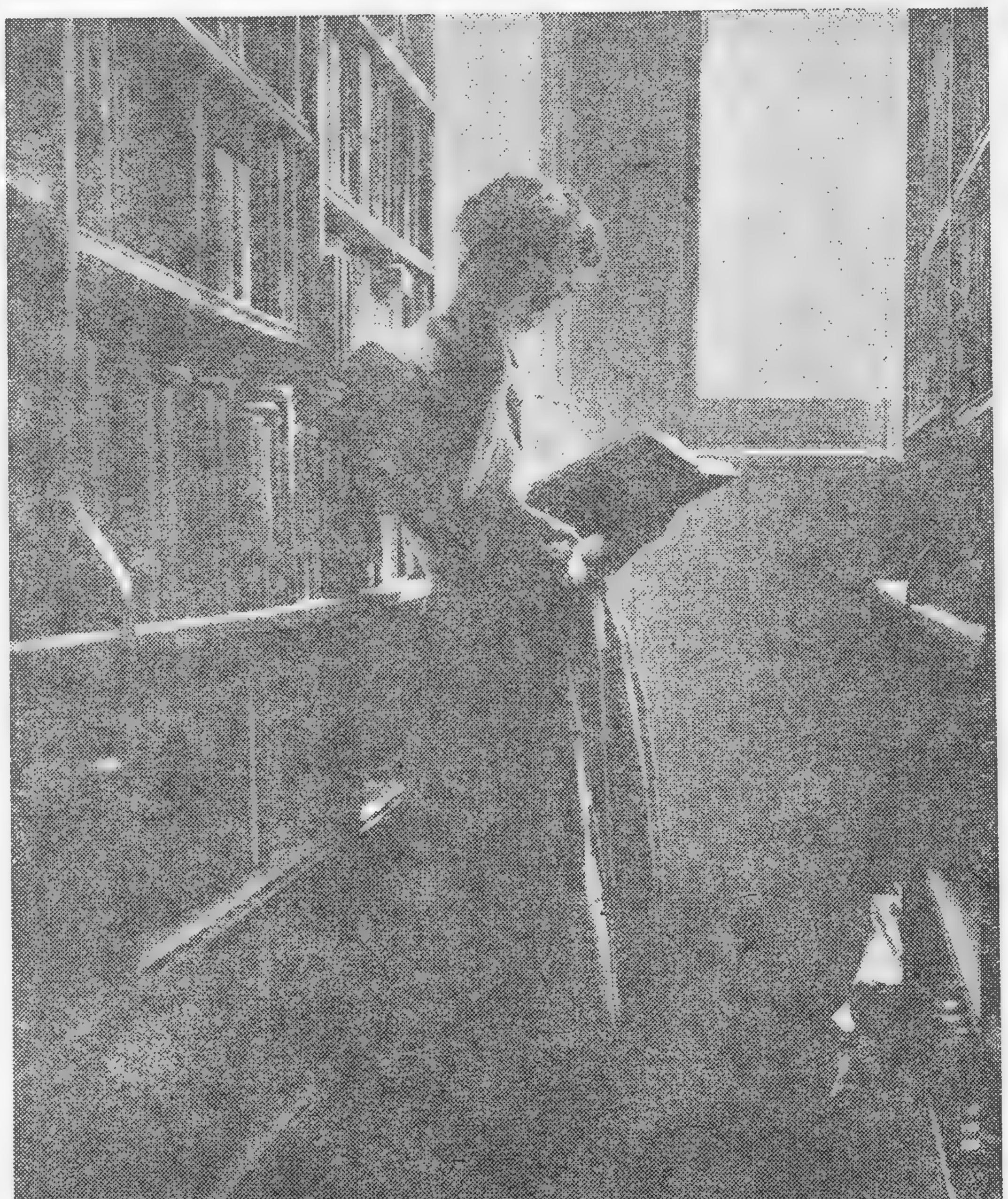

— ٤ — ↓

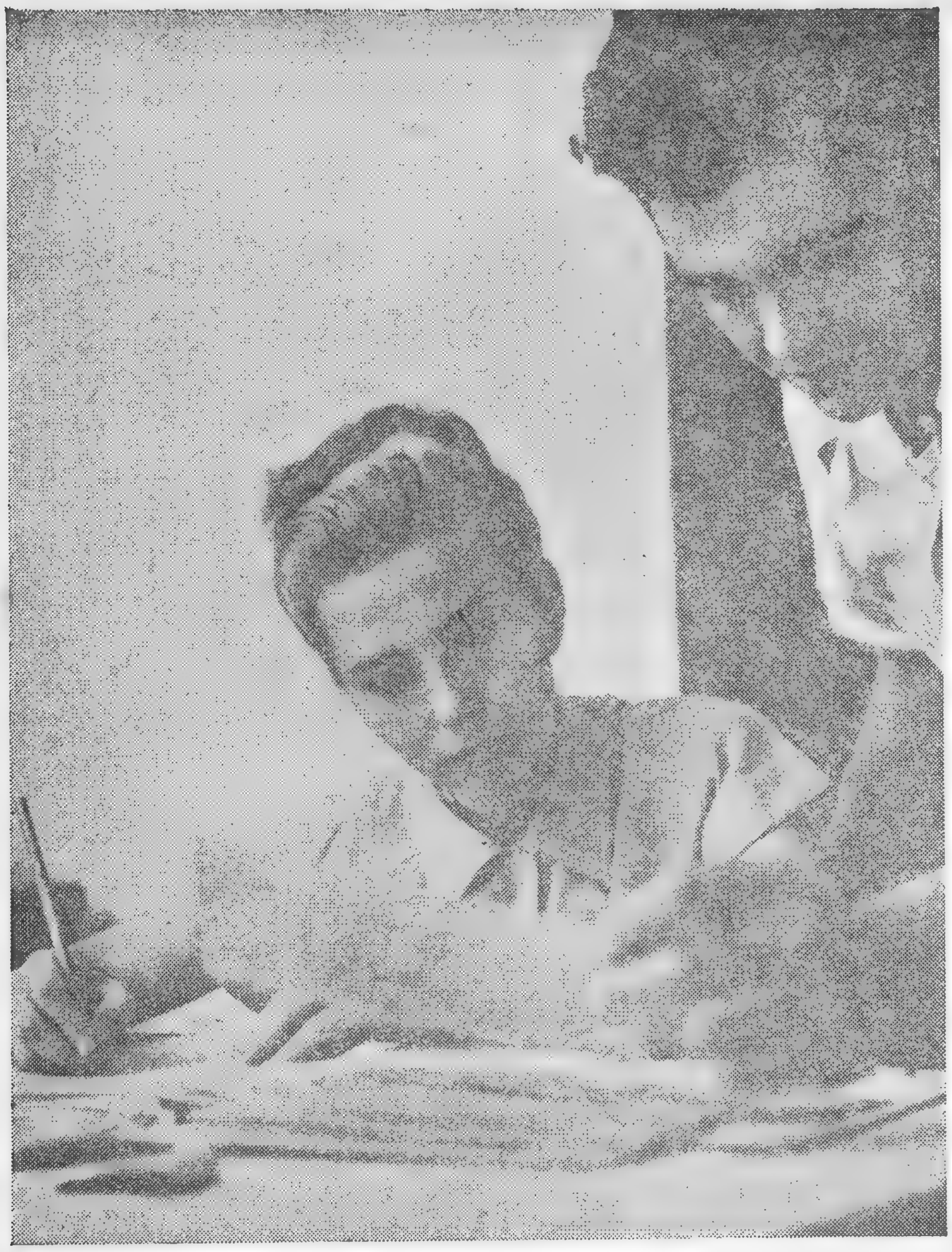

— ٥ — ↑

— ٦ — ↓

يوم عرفت اني امرأة !

كان ذلك في اوائل نيسان ،
بعد اخر مزنة من مزون الشتا
يوم اطـــل صباح ...

★

بلى .. اذكر شيئاً ..

شيئاً غمرني بفيض من حنـــان .. من حب .. بل من ايمان .. فتعشقته ..

وكأنما ذاك فراشه حائرة هومت حول جسدي .. ولم تلبث ان استقرت فوق ثغري ..

أو خيط نور مستوحش هاجـــه الحنين فجاء اخر المطاف ليستقر في عينيّ ..

او بتلات وردة حمراء كانت تنتثر بايقاع فوق جسدي تناثر الثلوج فوق الربى ..

★

وكانت جنة اللوز ، قدس الاقداس ، تمور بالنور .. بالاريج ... وبالالحان ..

ورأيت الشعاع يهلـــل متألقاً مع اجنحة النحل حول البراعم .

اجل كان يغني لها فتنتف اكمامها ولا تلبث ان تتمطى وتتثأب وقد ملّت هجود الشتاء الطويل

ويسترخي النور بغنجه المعهود في احضانها ..

وتشتاق نفسي لتكون تلك الزهرة .

تحوم حولي الاف الاجنحة ويستلقي في ذراعي الاف الانوار ..

★

وكسرت غصناً منوراً من اللوز .. وعريتـــه من جمالاته .. وقذفت به تحت قدميّ .. وبئس المصير .

وتناولت قمراً من الورد وغدغدت به وجنتيّ .. وشفتي .. وصدري .. ثم نتفت بثلاثة وذريتها في الهواء .

تباً لها من جمالات فاتنة .. عاهره لا تغمرنا بعطف .. فلا تملأ وحشتنا ولا ترثي لآلامنا ..

انها ابداً في برجها العاجي .

★

وملأ اذنيّ ازيز اجنحة .. وطنين اجراس .. وازدحمت الوان واشكال في عينيّ ..

وتقاسم قلبي شوق محرق .. وحنين لمجهول ..

وكان بي ذهول .. وكان بي شرود .

★

وسمعت الرابية تغني وكأنها بتهوفن في عواطفه تتجاوب الحانها في اعماق الوادي تجاوبها في اعماقه .

وسرت انسام باردة مثقلة برائحة الزعتر ..

وهدأت روحي .. ورحت اقطع الازهار اغماراً الى احضاني .

★

وفي المساء وقفت امام الاصيل وقد بـــدأ جباراً كرفائيل .

وكنت احتضن اغماري.

واذا بحبيبي يتراءى على الرابية .

يا طيبه شباباً حلواً غامراً.

فنثرت عند اقدامه اجمل زهراتي ..

ثم تبعني ظلاً خفيفاً والها.

يحدق في عينيّ ولا يروى ..

فالقيت له بغمر ازهاري كله .. ورحت اعدو ..

وراح يتبعني ..

ورأيت في عينيـــه عزيمة وفي قلبه رجاء ..

★

كان ذلك في اوائل نيسان
على ما اذكر ..
يوم عرفت اني امرأة ..

يعقوب حوراني

تعالي نتحاسب

لمناسبة عودته القريبة الى وطنه الأم ، بعث الينا السيد **سليم مفرّج** ، احد قرائنا في الارجنتين ، بهـذه الابيات الرقيقة ، ننشرها له مع تمنياتنا القلبية ان نراه بيننا في لبنان، مع مقدم آب ...

•

ماذا اخذتِ وما وهبت اميركا ... في ربع قرنٍ ، لو عملت حسابي
اعطيتِني خبزاً بدمع حشاشة ... وسلبت مني غضاضتي وشبابي
ما كان اتعسني فتىً واضلني ... لما رضيت الهجر عن احبابي
ماذا اقول غداً متى قابلتهم ... في قريتي ، يستنظرون ايابي
اين النضار سليم اين تركته ... أتزور اهلك قابضاً بسراب ؟
اين الشباب الغض اين دفنته ؟ ... فاجبتُ والحسرات ملء جوابي :
ضيعت اعوامي وراء كسيرة ... لا تسألوني اين ضاع شبابي ...
هذا كتاب العمر تطوى فصوله ... وانا بدوري قد طويت كتابي

•

في آب يا لبنان كان وداعنا ... اترى يكون لقاءنا في آب ؟
لهفي متى عاد الصحاب الى الحمى ... ان لا تشاهدني مع الاصحاب

الارجنتين — **سليم مفرّج**

« العجوز »

هيبت الكوادري

جاءتني في الصباح الباكر ، تسعى الى رزقها ، عجوز في الستين وقالت لي راجية : « هات ثيابك اغسلها ، واعطني أقل ما تشائين » .

يا ويلتي ، أعجوز تغسل ثيابي ؟ أين يدي ! أمتعبة واهنة ترنو الى نصرتي من خلال قروش معدودة ؟ فأين رحمتي ؟! أكانت لهذه التي امامي احلام في امسها البعيد ؟

أغمرتها اجنحة الصبا ، فطارت مزهوة في عالم مسحور بالنور ؟ أرأت نفسها يوماً ، من خلال حدس الانوثة ، ترتع في بيت هنيء بين أهل واصحاب ، وتدافعت الى فكرها معاني الحيـاة في قالب الشيخوخة ، فأملت بعيش ظليـل في اجوائها ، بعد ارهاق الحداثة ، والعيش الكليل ؟؟..

أتود العجوز غسل ثيابي ؟ لماذا لا تطلب روحي لتغسلها من ادران الانانية ، وتمسح عنها غبار العزلة المقيتة ، منعتني ان احس كياناً غير كياني ، أو أعبأ بوجود غير وجودي !!

أبيديها المعروقتين تغسل ثيابي ؛ في الحين الذي ترنو أجفانها الذاهلة الى قماشي الحريري الذي اشتريتـه ، يوم كانت تلتمس بين اضواء الظـلام ، مخرجاً ليأسها .

أم تتقوس عظام ظهرها الصلد ، لتنثني مجهدة فوق كومة الغسيل تنال مني عليه قروشاً !!

لماذا لا تطلب العجوز نفسي ، لتغسل عنها اتربة الجمود ، فتلهب قلبي بالنبـل الكبير ، وترد الى فكري ما غيبه سهل العيش عني ؟

بل لماذا لا تطلب ضميري ، لتنزع منه خياله السقيم ، وتهمس في اذني قولة الحق عن نصرة الضعيف في حيز العمل !! ولماذا لا تسائلني صريحة ، عن اثر العلم في وثبة الروح ، وعن مكانه في خفقـة الوجدان ، وفي حيث تقف الرحمة منه ؟ ومن أين يبدأ تطبيقه في كيان الامـة الباكي !

لماذا لا ترسم العجوز لعيني صورة ، للجمع الهائل من مثيلاتها ، يستصرخن القلوب الفتية قبل تحجرها ، لماذا لا تريني حرقة الدموع على الوجنات المكدودة ، واشـلاء الرجاء في النفوس الكهلة المتخاذلة ...

لماذا لا تفتح لي نفسها ، لأرى فيها ما توحيه الكتب في يدي ، حين امر بها صباحاً ، وتفهمني كيف تهزأ بترنحها الثقيل تحت ابطي ، في الآن الذي يثوي القلب مني تافها ، بارداً ، ينسج من اهازيج المساء ، انشودة لا تقيها حر ولا برد ولا جوع !

يا سيدتي العجوز : خذي روحي واغسليها ، ولك مني ما تشائين .

الجامعة الاميركية

ذكر وانثى خلقهما

مريانا عبود فاخوري

... من سان باولو – البرازيل – كتبت السيدة **مريانا فاخوري** الى «صوت المرأة» بهذه الكلمة التوجيهية التي اوحاها اليها اصغر اولادها البالغ عامه السابع عشر ، قالت :

★

هذه سنة الطبيعة ونظام الكون ، وعن هذا النظام وهاتيك السنة يحيد الانسان ليحتجب في ظلمة الجهل – جهل الانسان نفسه . ومتى عرف الانسان نفسه ؛ ادرك الحقيقة التي تشع انوارها في داخله . وهي ان جسده كون مركب كالكون الاكبر ، فالانسان ان هو الا اله خالق ولكنه يجهل كون خليقته .

ايتها البشرية المنكمشة على بعضها اما آن لك ان تفتقي خيوطك ؟ هذه الخيوط التي تبطنك بالانانية وتعود بك الف عام الى الوراء .

انك تتطلبين الحرية والمعرفة والجمال ، وما الحرية والمعرفة والجمال سوى الانطلاق من هذه الانانية وتلبية صوت الحق الصارخ في اعماقك .

قرون مضت وقرون تمضي وهذا الانسان او الاله الخالق منكمش وراء حقيقة نفسه .

ذكر او انثى ، انثى وذكر تتجاوب فيها عوامل الطبيعة ومؤثراتها لتدني احدهما الى الاخر وتكوّن منهما الانسان الفرد. الانسان الكامل لينطلق بشعوره وتفكيره الى مكانة الالهة ويصير خالقاً .

ان عوامل الجاذبية الفعالة الكائنة في كيان الانسان تتجاوب ملبية الشعور الحي الذي يكمن وراء الحاسة الجنسية فيشعل فيها بخور القداسة ، ويخشع في هيكلها القدسي ليتمم مشيئة الله وسنة الطبيعة ، ونظام الخليقة ، وسر الوجود.

والانسان انما يكون خالقاً بشعوره واحساسه ، بالنار المقدسة التي تشتعل في كيانه وليس بالشهوة البهيمية ، لان سرّ الخليقة شعور حي يتماوج في داخل الانسان فيشعر به الطفل ، والمراهق ، والبالغ ، والمسن .

وعندما يستيقظ هذا الشعور في الولد ، ويحس بالنار المقدسة تشتعل في كيانه لتهيئه للحياة ، أي للمهمة المقدسة التي تعده لها الطبيعة العادلة يلجأ الى والديه يستفسرهما سر هذا الشعور وكيفية هذا الوجود بطريقته الساذجة البريئة . فيزجرانه بالتأنيب والتوبيخ وينعتانه بقلة الحياء ، ويتوعدانه بالضرب اذا ما عاود مثل هذا الكلام .

حينئذ يلجأ الى الرفاق والاصدقاء ، ولكن هل يعرف كيف يختار رفاقه واصدقاءه وليس له خبرة في الحياة ؟ فان كان ذا حظ قيض الله له من يرشدونه الى الحقيقة ويهيئون نفسه لمستقبل وادع ، والا سقط في اول معركة نفسانية وخسر قوته ، وافسد الوهيته ، وقضى على « خليقته » أي نسله .

فعلينا اذاً ان نعوّد الطفل الصراحة والصدق في القول والعمل به ، وان نكون امناء على تلقينه دروس الحياة ودقائق معانيها ، وان نزوده بالارشادات التي تقيه من العثرات .

فالطفل يجب ان يفهم قبل كل شيء ان جسم الانسان كون مركّب من اكوان صغيرة متصل بعضها ببعض خاضع لنظام واحد ، وما هذه الاكوان الصغيرة سوى هذه الغدد والاجهزة ، والحواس ، والاوعية ، والاقنية يخدم بعضها بعضاً .

على الطفل ان يعلم ان الحواس الست هي البصر والسمع والشم والذوق

واللمس ، والعين البصيرة التي ترى بالحس والشعور وهي في داخل الانسان وان الدماغ هو مركز العقل في مملكة جسده الصغيرة (أي عرش الرب) وان القلب للدورة الدموية ، والرئتين للتنفس واستنشاق الهواء النقي الذي يدخلها بواسطة الانف ، وان المعدة هي الجهاز الهضمي الذي بواسطته يتغذى الجسم ، وان الكبد والطحال وظيفتها تطهير الدم وتنقيته من الجراثيم كالكليتين اللتين تقومان بتقطير السوائل وتطهير الاقنية ، وان الامعاء تمتص الغذاء وتؤديه الى الجسم وتفرز بقاياه الفاسدة الى الخارج ، وعلينا ان نحافظ على نظافتها حتى لا تتحقن فيها رواسب الطعام فتؤثر على دورة الدم وتسبب الصداع وغيره من الآلام .

اما الجهاز التناسلي وهو اهمها وعليه تتوقف ميزانية الجسم ، والعقل ، والفكر ، لانه قدس اقداس الانسان ، ومركز الاحساس والشعور بل هو المحبة والسعادة والسلام العالمي .

وان هذه النار المقدسة التي تشتعل في جسده ما هي الا عاطفة واحساس يسمو بها الانسان بتفكيره الى الابداع اذا ما احسن توجيهها . اما اذا اساء فهمها ولبى العاطفة البهيمية فانه يسقط عن عرش الالوهية الى حضيض الدنس.

على الاباء ان يفهموا ابناءهم ان الطبيعة والحياة وكل ما في الوجود على الاطلاق من حيوان ونبات وجماد هي صورة الله ومثاله ، وقد خلقها ذكراً وانثى ليقوما بشريعته ويثبتا سر الوجود.

ان البشرية اليوم تنوء تحت اعباء الامراض الوراثية الخبيثة التي تتكون في الجنين وهو بعد نطفة ، ثم تنمو بنموه وكامنة وراء الغدد الضعيفة حتى اذا دهمه مرض ظهرت من مكمنها وفرضت سلطتها على الاجهزة .

وان هذه الغدد التي يكمن فيها الداء الوراثي تمرض ايضاً حين لا تتحمل ثقل الغذاء او عفونة الهواء ، ورطوبة الطقس ، وضغط الاشغال او الافراط على انواعه .

فعليك ايتها المرأة الواجب الاكبر ، اذ على مقدار علمك وثقافتك وجرأتك يتوقف مصير الحياة .

هذبي ميول النشء بالعلم ، ووجهي افكارهم الى المطالب العليا لكي تخضع عواطفهم لارادة العقل ، وافهميهم ان عباقرة الانسانية هم ابناء الحياة الصحيحة لانهم متحدرون من اباء اقوياء جسما وعقلاً .

قولي الحقيقة واجهري بها .

واكشفي الغطاء .

واعطي البشرية السعادة ، والسلام ، والطمأنينة ، والمحبة مع اليقظة الى النور الخالد الذي يشع في اعماق نفسك .

سان باولو – برازيل

همسات الى أولادنا المراهقين !

اني احبكم ايها الصغار ، وافضلكم على امثالكم قبل ثلاثين عاماً لانكم تفوقونهم نشاطاً وعملاً ، كما انكم اقوى واسرع واجمل منهم حين كانوا بمثل سنكم ، ولكن واحداً من هذه الصفات لن يجنبكم متاعب المراهقة . ولهذا لا يتمنى الكبار العود الى هذه الفترة من الحياة لو خيّروا في الرجوع الى الوراء ، ولأنني احبكم أود ان اسهل لكم بعض الصعاب التي اجتزناها حين كنا بمثل اعماركم .

في نفوسكم قوى كامنة تصارع للخروج ، وتجركم في اثرها احياناً الى احرج المواقف ؛ انكم ولا شك اختبرتم فترة التمرّد حين يرى المراهق نفسه على عتبة عالم البلوغ اعزل من السلاح ، كالمال والحرية المطلقة والارادة الراسخة فينكمش على نفسه ويلوم والديه . أجل ، هذه ليست غلطة الوالدين ، اذا لم يقفز ابن الخامسة عشرة الى سن البلوغ دفعة واحدة ، انما بالامكان ان تخففوا وطأة القساوة اثناء هذه المدة ، بأن تعيشوا سنكم ، اذن لا تضعوا نصب اعينكم امثال الاولاد المتمردين الذين يفاخرون بأنهم كسروا القيود وحطموا الحواجز التي تحرّم عليهم التمتع بحرية مضرة . ضعوا نصب اعينكم ان الذي يستغرق وقتاً اطول للنضوج يكون نضجه امتن . مثلنا في ذلك المقابلة بين الانسان والحيوان ، فالفترة التي يأخذها الانسان للبلوغ قد تكون عمر الحيوان كامله ، ولهذا هو أرفع وأسمى المخلوقات .

قد يعتقد احدكم بأن والديه بمسكانه عن التمتع بالحرية المطلقة والسعادة ، بينما ينحصر كل همهم في اسعادكم وجعلكم اشخاصاً اقوياء يجابهون الصعاب بعزيمة ثابتة وبسمة مشرقة .

اعرف كثيراً من الرفاق في هذه المرحلة من حياتهم ، ولنأخذ مثلنا سلمى مع اخيها جميل ، انهما يقفان في عداء مستديم لوالديهما ، فيحقدان عليهما كأنهما يشكلان جبهة دفاع ضد الوالدين اللذين لا يودان الا هناءهما ؛ وبهذا العناد في وضعهما يهدمان شخصيتهما بدل من بنائها ؛ جميل يطلب كثيراً من الحقوق ويثور اذا لم يحصل على احدها ، فانه يريد ان يسلمه والده السيارة ساعة يشاء ، وبالطبع سيرفض الوالد ، والابن يعلم ان هذا الرفض لخيره ، لكنه يحرج الموقف ويزيده بلبلة .

في مثل هذه الحال عليك ان تقنع والديك عمليا ، بأنك اصبحت قادراً على استلام آلة خطرة القياد كالسيارة ؛

ينحصر تقدم المدنية في تمرس الفكر والروح ، وفي عصرنا لا يقيم العالم وزناً للدين ، بينما نحن في اشد الحاجة لاستماع المواعظ المهذبة للروح ؛ لتدعم ايماننا وثقتنا بانفسنا .

هناك فرصة اخرى لا تعود اذا اضعتها ايها الناشيء ، وهي فترة التعلم ، فاغترف من بحار العلم كل ما يقدر ان يستوعبه فكرك ، لانه لا يمكنك ان تجد مكاناً في هذا العالم ، اذا لم تتعلم ، فعوّد نفسك الثبات في الدرس والتنقيب ، وبهذا لا انكر عليك أوقات المرح والمتعة ، واحدى المتع التي لا يجوز إضاعتها ، قراءة الكتب الجيدة ، وحب المطالعة لايولد مع الانسان بل يكتسب ؛ ثم تجنب المطالعة المبتذلة التي تسمم الفكر ، وتريك الحياة على غير حقيقتها ؛ فليس هنالك متعة تعادل هذه التي تقدمها لنا الادمغة الكبيرة .

قال لي صديق يوماً : لو صرف الانسان ربع ساعة في المطالعة يومياً ، لقرأ مليون كلمة في السنة او سبعة عشر كتاباً ، ولا شيء يزيد لذة الحياة اكثر من مرافقة موكبها .

سوف يحصل اخطاء في عملك ، ولكن اجتهد ان تصلحها بنفسك ، وانس هذا الحقد تجاه والديك مقدراً محبتهما وعطفهما وما بذلا لأجلك من جهد وعناية ، وأؤكد بان العالم امامك صدفة مغلقة لا يمكن فتحها دون آلات صالحة وهي : العلم ، والمحبة والاحترام !

• كان بنجامين فرانكلين ، سفير الولايات المتحدة في فرنسا ، وقفاً بين المتفرجين على بالون في مطار افرنسي ، فوضع شاب يده على كتفه وسأله :

« أي نفع يمكن ان يكون في هذا للعالم ؟ » فأجابه بنجامين بهدوء :

« وما نفع المولود الجديد ؟... »

من صفحة الذكرى

أتذكر ؟ ...

كان احد أصباح الربيع ،

السيارة تطوي الارض السندسية الى قرية مجـاورة ، ونحن نهيم فوق الربى !

وناولتني وديعة قائلاً : إقرإيها ، انها نشيد اليوم ، نشيد الساعة !..

ما ازال اقرأها !..

هي الآن امامي ، ارنو الى كلماتها الممتعة واستعيد ذكريات ذلك اليوم ، وهي كل ما تبقى ؛

★

قلت لك : انت نبي ؛ فضحكت تلك الضحكة الرقراقة الصافية وسألت : لماذا ؟

قلت من علمك كل هذا اذاً ؟.

وهنا ابتسمت لسذاجـة سؤالي ونظرت الي نظرتك الى طفلة صغيرة ، لكن سرعان ما احتل الجـد قسمات وجهك ، فحدقت في عيني وقلت : انت ! حبك !...

لم افهم آنذاك ، اذ كان اول درس تتلقنه روحي ... وعدت ألتهم السطور ! ولما التفت الي ثانية ، ابصرت دمعـة تترقرق على خدي فصحت عاتباً :

انت تبكين ؟ لماذا ؟..

قلت ؛ لاني سعيدة ، فهذه دموع سعادتي ،

وحوّلت مجرى تفكيري مبتسما ، ولوّحت بيدك مشيراً الى الخارج :

انظري هذا اللون ، انه لون الشباب ، اتحبينه ؟...

وهنا خرجت عن صمتي وهمست : احبه ، لأنه ورديّ بلون وجنتيك !..

نعم ، شعرت ما كان اثر ذلك في نفسك ، وانتظرت ان يخيم السكون ..

★

ها هي الارض تخرج ازهارها بلون الورد !

والورقة بيدي ،

والذكرى تختلج في خاطري وتحتل خيالي ،

ولكن انت ... أين ؟

اميلين

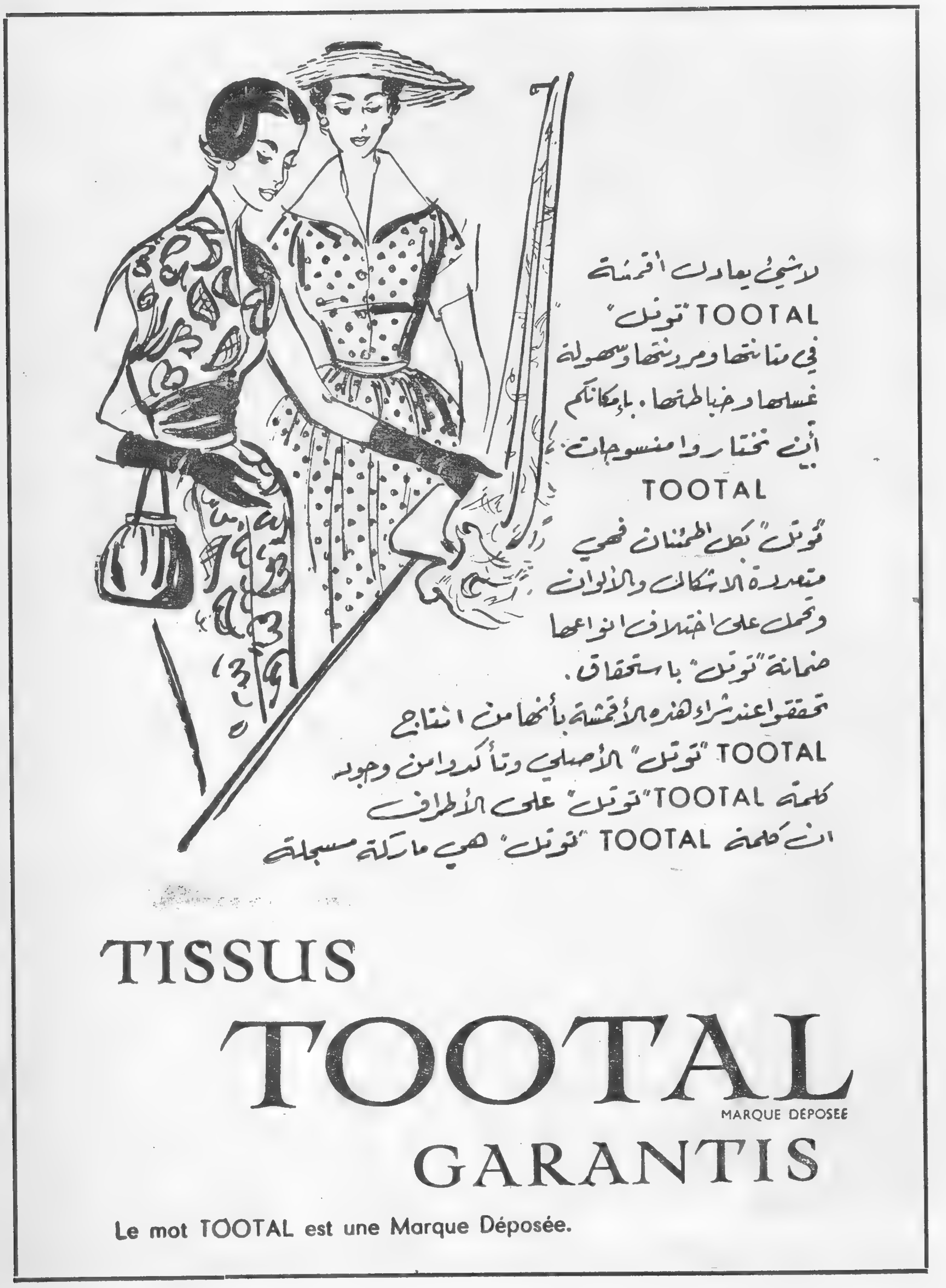

ايجابية كوني !

اذا كان هدفك التقدم الشخصي ، فـلا تدعي المشاعر السلبية تقف في وجهك . فالاحلام والتخيلات لا تجديان في رفعنا الى ما تهدف اليه انفسنا ، دون عمل مجد ، ولا يمكن لهذه العوامل ان تنمو في لحظة قصيرة بل تحتـاج الى الوقت والجهد ، فكيف يمكننا ان نتقدم عمليا ، لا بمجرد احلام اليقظة ؟

منذ نصف قرن آمن الكثيرون بأن الشخصية وراثية ولا يمكن ان يدخل اليها أي تغيير ، فالبيئة هي الموضع الذي تنمو فيه المؤهلات الوراثية دون ان يطرأ عليها تحول محسوس ، ولكم اقنعت هذه الفلسفة اشخاصاً بأنهم ولدوا بدل ان يرثوا الموسيقى ، اما اليوم فتضطجع هذه الفلسفة حيث تستريح النظرية الجغرافية القائلة بأن الارض مسطحة وليست مستديرة !

نحن لا نؤمن بأن العلم وسيلة التقدم المرتبط بالذكاء ان لم نخض الحقل الثقافي الواسع ، والمختبر . فالحقائق هي نتيجة الاختبار الشخصي الذي يعمل على قيادة الحياة في سبل النجاح والرقي .

وثمة حقيقة اخرى يوضحها العلم ، بأن التقدم نتيجة سعي وتطور لا عملية وراثية ، والايجابية ساعدت الكثيرين على تحقيق اهدافهم بعد بذل جهد قليل ، بينما يصرف السلبيون في العملية نفسها جهداً مضاعفاً ، وقد لا يصلون الى نتيجة . ومن هذه الفئة يقوم الاحتجاج وعدم الاكتفاء ، فاسمعي هذه التي تقول : « اني مستعدة لقبول الحقائق العلمية وابذل اقصى الجهد لتحسين شخصيتي ، ولكن كيف ؟ ماذا يجب ان افعل ؟ اين ابدأ ؟ وكيف اتغلب على العوائق المعترضة سبيلي » . العوائق ؛ هذه نقطة البحث في موضوعنا ، فانها تقف حتى قبل البداية وتشل افكارنا عن الحركة ، ولولاها لكان التقدم سهل النوال بمجرد دراسة الاوضاع المحيطة بنا ، وسير الاشخاص الذين نالوا قسطا من النجاح .

تعرفين بأن لو امكنك التغلب على المصاعب لوصلت الى ذروة النجاح ونفسك الطموحة تشتاق لهذا ، فاسمعي هـذا المثل : لنفرض ان عند شخص ما ، كمية من الحجارة مرصوفة في الحديقة ، ويريد نقلها ، هل يفكر اولاً بأنه لا يقوى على ذلك ؟ فليترك العمل للغد ؟... اذن لديه رغبة بالعمل ، وكلما نظر كوم الحجارة تزيد بالالحاح ، ويتمنى لو اختفت بلمحة بصر ؟ فهذا الشخص ينقصه « التكتيك »

العملي ويصح مثله على اعمالنا الكبيرة منها والصغيرة.

ان الارادة والقوة والنتيجة والنجاح حتى السقوط على صلة متينة واحدة بالآخر، والان لنفرض ان والد هذا الشخص الثري قدم له عشرة آلاف ليرة مقابل نقل الحجارة، لا شك بأنه سوف يسرع للعمل، اين اختفت العوائق السلبية؟ لقد اجتاحتها تلك الحاسة التي حدت به الى العمل.

وهذا مثل آخر: سعاد فتاة خجولة، تكاد تذوب حين تلتقي بوجه جديد وتختار ابداً المقعد الاخير، ثم هي غير طبيعية في الصباح، تكلم رفيقاتها في العمل بعبوس، وصدف ان بحثت هذا الوضع مع سيدة ثرية، وعدتها بتقدمة الفي ليرة لمدة ثلاثة اسابيع، على ان تعمل جهدها لتتغلب على الخجل. وتغير مسلكها في العمل؛ وسرعان ما حدث التبدل في نفس سعاد، لمجرد تفكيرها بالحصول على المال، وهكذا تعد نفسها بأمانٍ خلابة تذهلها عن العقبات؛ التي لا نعدها سوى شيء وهمي وسلبي، تتكوّن في الفكر، قبل ان تخرج الى حيز العمل، واقوى سلاح تستعملينه ضدها الايجابية ووعد النفس بالربح المعنوي والمادي الذي تحصلين عليه نتيجة تذليل الصعاب، على ان تستعملي هذه الوسيلة حين تكونين في الحقل العملي لا في احلام اليقظة!

أنتِ خيرٌ ممّا تظنين!

تشجيع ابنك خير من تأنيبه!

جلس رجل في منتصف عمره، امامي، يحدّق في اللاشيء، وبالرغم من انه على موعد معي، لم ينبس بكلمة بعد ان جلس على الكرسي، قرب مكتبي؛ ومرّت دقيقة صمت تلوتها باسئلتي، وكأنه لم يشعر بحضوري مطلقاً، فلم يلتفت اليّ أو يغيّر وجهة نظره العالق بأرض الغرفة، وكل ما يدل على الحياة في وجهه حركة شفتيه يرطبهما من فترة لأخرى ورفيف اهدابه.

سألته عما يزعجه، فلم يرد الجواب، وذكّرته بأنه على موعد معي، ووقتي ثمين، فالتفت اليّ وتمكنت من ملاحظة وجهه الشاحب وعينيه الغائرتين في حدقتيهما. ولاحظت الارتباك البادي على وجهه وكان اول ما فاه به: «اني لا اصلح لشيء، أرجوك ان تعطيني حبة مسكن او أي علاج يخرجني من مصيبتي. فكرت بالانتحار – الوسيلة الوحيدة لخلاصي – ولكن هنا توقفت فالدين ينهي عن ذلك».

وقبل هذا، كنت قد واجهت الموقف نفسه مع فتاة يائسة، كانت في الثلاثين من العمر، عازبة تعيش في وحدة دائمة، ووصلت الى حدّ الانتحار، فاعاقها خوفها من ان تفشل في هذه العملية؛ وكانت شكواها الكبيرة الوحدة: «لم يطلبني ايّ رجل، مع اني احس كفاءتي لأعباء الامومة والزواج». هذا ما قالت: «ماذا جرى لي؟ ماذا صنعت؟ وراحت تجهش بالبكاء...

في نفس كل منا شيء صالح، قد لا يلحظه الاخرون لاننا نحجبه عن انظارهم، وعلى اساس هذه النظرية عاملت هذين الشخصين، فوجهتهم لتفهم نواحي الصلاح في نفسيهما، لكي يستعملاه سلاحاً ضد النقص المتغلب عليهما.

اذا فكرنا برهة، نرى كثيرين ينقصهم العطف والرقة والمقدرة على تفهم ومسامحة الآخرين، كما لا يقدرون على مبادلة الحب، والتسلح بالشجاعة والامل والثقة بالنفس والارادة والطموح ثم الامانة والصراحة والصداقة وحب المساعدة، وهذه اللائحة من الاسماء هي التي تضع الانسان حيث هو من مرتبة المخلوقات الحيّة. ولكن هل نقدّر هذه الهبات؟ وان قدرناها فهل نستعملها؟

يحدث كثيراً ان نفهم الشرّ في انفسنا ونهمل الخير، وهذه تبدأ في سن الطفولة، حين نقول للطفل: «لا تصنع هذا او ذاك. ماذا يقول الناس عنك؟ انتظر حتى يأتي والدك واخبره عن اعمالك، سوف لا يحبك احد، وامك تخجل ان تدعوك ابنها.» وهكذا نرى اننا زرعنا في نفس هذه النبتة

الطرية ، الخطيئـــة والشعور بالنقص والخجل ، وتنمو معه فكرة النقص حتى اذا وصل الى سن النضوج ، يجـــد ان نزعة الشر تتملك نفسه .

« لو كانت العقوبات التي اخذتها في صغري عادلة وحقة لكنت اخجل ان انظر الى وجهي في المرآة » . هـذا ما قاله شاب ينظر الى نفسه من نقطة ايجابية. ان نزع حرية الرأي من نفس الولد ، وهدم معنوياته ، اسرع طريقة تستعملها الأم ولكن واجبها ان تذكر بأن في نفسه بقية من الصلاح ، فهو ليس الشر بكليته ؛ أليس مسلكه هذا عملًا لاجتلاب المديح بدل المذمة ؟ فهو نتيجة تحليل شخصي ، ولكن قلما ينال المديـــح والتشجيع لمسلك حسن . وقد علّقت احدى الامهات على ذلك بقولها : « ولماذا امتدح اعمال ولدي الصالحـــة ؟ أليس هذا واجبه ؟ »

لا ينتظر من الطفل ان يكون كامل السلوك ، والسبب اننا نولد بلا ثقافة او مدنية وعلاوة على ذلك ، يجب توبيخ الولد احياناً ليفهم ان العمل الذي يروق له ، قد يضرّ بالاخرين ، فيقدّر ما حوله ، ولا يتمرّد او يغالي بالغرور. والطريقة التربوية تختلف باختلاف الفوارق بـين الابناء ؛ فالتشجيع احسن من التأنيب للولد الخجول الحساس ، وهذا يبقى اثره مدى الحياة . يجب ان نحلل النقاط الصالحة في انفسنا ونخرجها الى النور.

ان مشكل الرجل في بحثنا يتلخص بان ابنته الوحيـدة تزوجت بالرغم من ارادته ونزحت الى بلد بعيد ، فقطعت صلتها به ، واخيراً جاءه خبر موتهـا ، فأحس بأن الحياة لم تعـد له ، فهو لا يصلح بشيء .

كل منا يرغب ان يحب وان يكون محبوباً ، فاذا كبت المرء هـذه العاطفة يحس بنقص وفراغ ، وهذا عـــين ما احسّت به الفتاة ، فانها لم تعرّض نفسها للحب ومع انها تفهم الحسنات في ذاتها ، لم تدع الاخرين يحسونها .

افهمي ما هو سبب تأخرك وفشلك ، واعملي على اصلاحـه ، وبالتالي اتبعي الطريقة الايجابية في اكتشاف وانماء الصالحات في نفسك ، ترتاحي وتسعدي !

نشاط المرأة في دمشق

● تأسست في دمشق رابطة لخريجي المعاهد العالية – باسم الحلقة الاجتماعية لخريجي المعاهد العالية – واتخذت لها مقراً في شارع ابي رمانة، وكانت باكورة نشاطها الثقافي، المحاضرة التي قدمها الدكتور **جورج حداد**، استاذ تاريخ الحضارة في الجامعة السورية تحت عنوان رسالة الجامعيين، وبيّن ان رسالتهم بعد ان يتسلحوا بالعلم الصحيح وبالثقافة المتينة والصفات والعادات الخلقية التي ترافق العلم والثقافة الصحيحين، هي رسالة النضال في سبيل العلم والخير والحق في جميع نواحي الحياة وفي جميع مظاهر الحضارة، وفي جميع ميادين الاعمال: في الادارة والعمل المهني، والخدمة الاجتماعية وكذلك في البحث العلمي.

● دعت الحلقة الاجتماعية لخريجي المعاهد العالية الى ندوة مشاكل البيت العربي، وهي الاولى من سلسلة الندوات التي ستعقدها الحلقة تباعاً والتي ستعالج المشاكل الاجتماعية والقومية التي يعانيها مجتمعنا.

تكلمت اولاً الآنسة **عناية رمزي**، امينة سر الحلقة الاجتماعية لخريجي المعاهد العالية وذكرت كيف كان الجامعيون في الماضي في سبات روحي وغفلة عقلية وعاطفية عن التوجيه الثقافي الشعبي، والخدمة الاجتماعية، في حين ان ميزة الخريج ليس في تحصيل المعارف في دور من ادوار الحياة، بل هي سمة روحي واتجاه فكري، ورهافة حس، ووفرة شعور، وروعة بذل وجمال تضحية، ولهذا لا يمكن للخريجين ان يقفوا مكتوفي الايدي امام التيارات الفكرية والاجتماعية والشعورية، والا كان ذلك هدراً لحقيقة رسالتهم، اذ ليس هناك قوة اعظم من قوة خريجي المعاهد العالية في توجيه المجتمع، وحل مشاكله، وخاصة في مجتمع كمجتمعنا، تسوده العفوية والاعتباط وفوضى المزاج وركود الحس الاجتماعي. وبينت كيف ان البحوث الفردية والاراء الشخصية في مثل هذه القضايا الاجتماعية والقومية الحيوية، قليلة الجدوى، ولا يؤمن فيها من الخلط والمغالطة والشطط، لذا رأت الحلقة ان من الخير ان تعالج هذه القضايا في ندوات يشترك فيها عدد من ذوي الرأي والخبرة.

ثم قدمت الدكتور **عبد الكريم اليافي**، استاذ علم الاجتماع في الجامعة السورية، ليدير الندوة الاولى في مشاكل البيت العربي، ولا غرو ان تكون رعاية الاسرة ودراسة مشاكلها نقطة انطلاق العمل والاصلاح الاجتماعي، لأن الاسرة هي الخلية الاجتماعية الهامة، والبيت السعيد هو المؤثر الاخلاقي الاول في الهيئة الاجتماعية، بل والانسانية. واستعرض الدكتور اليافي بخطوط كبرى سبب العلل ومبعث الادواء في كيان الاسرة في مرحلة تأسيسها وبعده، وفي علاقتها بالمجتمع، كما بحث في مظاهر قوة البيت العربي وفضائله، ودعا الى اصلاح الاول وتدعيم الثانية، ثم تداول الحاضرون الرأي في ذلك.

● قام وفد كبير من سيدات الاتحاد النسائي وآنساته في دمشق، بمقابلة فخامة رئيس الجمهورية السيد **هاشم الاتاسي**، ودولة رئيس مجلس الوزراء الاستاذ **صبري العسلي**، ودولة رئيس مجلس النواب **الدكتور ناظم القدسي**، ومعالي وزير الداخلية الاستاذ **علي بوظو**، وقد حمل اليهم مطالب المرأة السورية المشروعة، ورغبتها في ان تعدل المواد الدستورية، من دستور عام ١٩٥٠ المتعلقة بحق المرأة السورية في الانتخاب بشكل يخولها الحق في ان تنتخب وتُنتَخَب، لتؤدي رسالتها في الحقل الوطني والاجتماعي كاملاً الى جانب الرجل. كما بسط الوفد اثناء مقابلته للمسؤولين ضرورة وضع تشريع خاص بتنظيم حالات الطلاق وتعداد الزواج، بشكل يحول دون ضياع الاسرة وتشتيت الاولاد إلا في حالات ضرورية محدودة؛ وذلك حفظاً لبنيان المجتمع السوري من اسواء اجتماعية ضارة.

● قامت دائرة الشؤون الاجتماعية في وزارة الاقتصاد الوطني، التي تشرف عليها السيدة النشيطة **حياة مالكي**، باعداد يوم خاص للاحتفال بيوم الام السورية، اسوة بما درجت عليه بلدان العالم الراقي؛ وقد اختارت دائرة الشؤون الاجتماعية يوم الجمعة الواقع في الاسبوع الثاني في شهر أيار من كل عام، موعداً للاحتفال بهذا اليوم.

واعدت الدائرة برنامجاً خاصاً لهذا اليوم بالاشتراك مع وزارتي المعارف والداخلية، ومحافظة مدينة دمشق الممتازة، ومديرية الدعاية والانباء والاذاعة، والجمعيات النسائية والهيئات

العاملة في الحقل الاجتماعي ، ليأتي الاحتفال بالغاً حد الروعة ، ومتناسباً مع مكانة الام ، المصدر الابدي للحياة ، في المجتمع السوري . وستقدم وزارة الداخلية في هذا اليوم وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة لمن ستنال لقب ام سوريا عن عام ١٩٥٤ ، وذلك بوحي الدستور السوري الذي نص على ضرورة حماية الاسرة وضمانها وتشجيع النسل والزواج ؛ وقد طلبت مديرية الشؤون الاجتماعية من دوائرها في المحافظات السورية اتخاذ الاستعدادات اللازمة للاحتفال بهذا اليوم حسب برامج خاصة تعدها لهذه الغاية .

● بدأت الجمعية السورية للفنون مع طلة الربيع الخضل الفاتن ، بتقديم برامجها الفنية الملونة ، وكان اولها مهرجان الموسيقار الشهير جوزيب ڤردي ، « Verdi » تكلمت فيه الانسة عناية رمزي عن ڤردي فنان المجتمع المعطي من فنه ناراً ونوراً ، وعن عبقرية هذا الموسيقار الملهم وفنه الذي كان اداة فعالة في توجيه الجماهير وشحذ الهمم واثارة العقول وتركيز الهدف في وقت لم تحتج فيه ايطاليا الى مثل الهدف الواضح والايمان العميق به .

وقد افاضت المحاضرة في تحليل موسيقى ڤردى الوطنية التي صور فيها هذه الفترة من تاريخ ايطاليا التي عايشها ، فترة الوحدة والاستقلال ، اروع تصوير ، ومن شرح اوبراته القومية التي جاءت مرآة صافية ، انعكست عليها احداث هذه الفترة العصيبة من حياة ايطاليا ؛ وصور فيها الاوضاع الكائنة ضمن ما يجب ان تكون عليه ، فجاءت صورة الحياة كما هي وكما يجب ان تكون ، ودنيا هائلة من الآلام الماثلة والآمال المرتقبة ، فيها تصوير للظروف والازمات التي يجتازها الوطن ، والمشاكل التي يعانيها الشعب ، وفيها فوق هذا تصوير للوطنية الحقة والآمال القومية الواضحة .

فيها اسى وفيها بسالة وفداء ، وفيهـا مرارة تثير عواطف النخوة والغـيرة والاباء .

كل هذا اكسب من فردي الحياة والقوة ، واكسبه الطابع النضالي بدل الطابـع الوجداني الذي كانت عليه الموسيقى في ايطاليا ، لأنه صرفها من معزوفة الحب ولازمة القلب الى معزوفة الحرية ولازمة السيادة والكرامـة القومية ، حتى غدت موسيقى فردي لحن الوطنية الداوي واغنية الحرية العذبـة وصوت الوحدة القومية الصافي ، فمهدت للثورة المباركة ، وانبعثت الانتفاضـة النبيلة في روح الشعب .

ثم قدم ثلاثي هولدن الالماني ، عدداً من اوبرات فردي الرائعة ، منهـا لاترافياتا، ريغولتو ، وعايدة ، نبخنصر ، فطربت النفوس ، وانتشت الارواح .

وكان المهرجان الثاني مهرجان الادب الضاحك المرح الذي يخفف من اعباء الحياة ، تحدث فيـه الاستاذ **فؤاد الشايب** . المدير العام للدعاية والانباء في سورية . وجـاء في مقدمة حديثه على كتاب البخلاء للجاحظ الذي يعتبر تحفة الأدب الضاحك في الاداب العربية حتى اليوم . اتى على ذكر أدباء من الغرب عرفوا بالأدب المرح او الساخر . امثال ايراسم وهوجو ، وتوين، وشو ، وانتقل بعدها الى بيت القصيد من محاضرته التي سماها صور من الغرب . ذكـر فيها انطباعات اميركي عن الحياة في انكلترا، مأخوذة عن كتاب اميركي حديث .

● دعا منتدى سكينة الى سماع

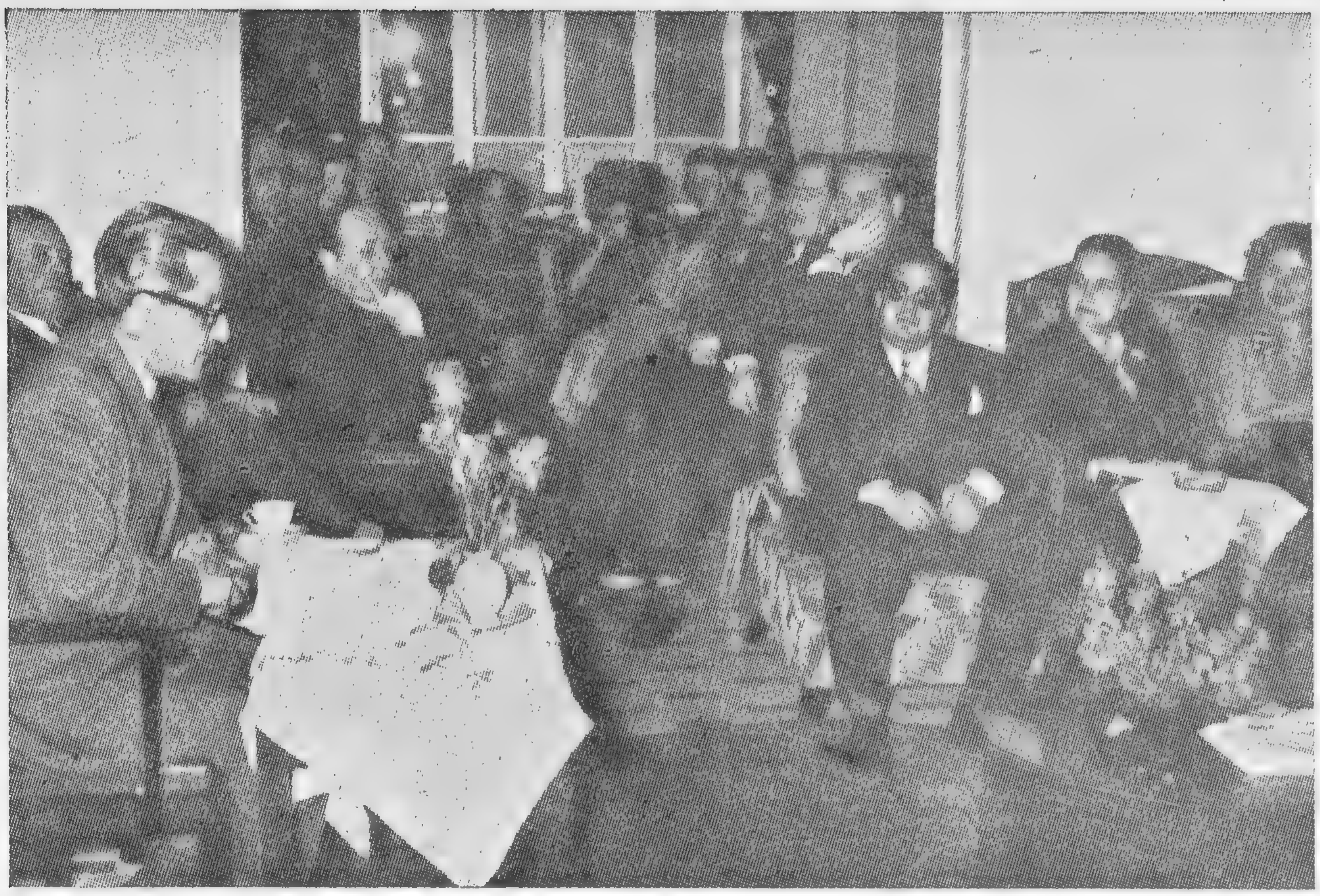

الدكتور كيلاني يلقي حديثه عن سكينة ابنة الحسين
في منتدى سكينة

الحديث القيم الذي القاه **الدكتور ابراهيم الكيلاني**، استاذ الأدب العربي في الجامعة السورية ، عن سكينة ابنة الحسين التي يحمل المنتدى اسمها تخليداً لذكراها ، واعترافاً بفضلها عـلى الأدب والأدباء ، وقد صور المحاضر في حديثه غمرة الترف والدعة التي عمت العصر الذي عاشت فيه سكينة، وهو العصر الأموي ، ثم عرض حياتهـا الخاصة والعامـة باسلوب زاهي الألوان ، رخيم الانغـام ، يتفرد به الدكتور كيلاني، بين المحدثين السوريين فبيّن كيف ان سكينة كانت تجسيداً كاملًا للانوثة الحقة ، بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ، وانهـا كانت المثل الصحيح للمرأة؛ بجمالها التي جعلتها مهبط الأفئدة ونزهـة العيون ، بأناقتهـا وابتكاراتها في هذا الفن التي جعلتها رائدة عصرها في هـذا الميدان ، وخاصة في تصفيص الشعر ، حتى عرفت به وعرف بهـا يومذاك ، فقيل الجمّة السكينية ، والتي لم تستهو النساء فقط بـل تعدى تقليدهـا الى الرجـال ، بروح المرح والدعابة التي جعلتها ريحانة النفوس ، ونزهه القلوبَ ، يزينها طبع في الاستقامة اصيل وتمسك بالشرف عريق ، بذكائها المتوقد ، وذوقها الأدبي الصقيل ، الذي جعلها حكماً بين شعراء عصرها ، وبيتها محجاً لهم ، بكرمها السابغ على الشعراء وحدبها عـلى غير الموسع عليهم ، حتى غدت كعبة لهم يؤمونها من اطراف البلاد ؛ وصور ولع الشعراء بها وتغنيهم بمزاياها ، وخاصة عمر بن ابي ربيعه الذي ألهمته سكينة أروع قصائده الغزليـة ، ولكن الحظ لا يكتمل لامرىء ابداً ! فقد كانت سكينة شقية في قلبها ، شقية في حياتها الزوجية – إلا مـع زوجها مصعب ابن الزبير – فالتجاوب النفسي والانسجام الفكري كان منعدماً بـين أزواجها الذين اقترنت بهم بعد استشهاد زوجها الاول ...

الغناء وحي الطبيعة

ان فن الغناء من الامور الاولية في حضارتنا الحالية بدليل ما يبدي من العواطف الرقيقة والاحساس والشعور في صميم الانسان . وما يثيره في القلوب من الحياة السعيدة ووجود الذاتية الضائعة تحت عبء الهموم والكوارث .

واننا نرى ان هذا الفن ليس من الامور التي يستهان بها . بل نراه اذا ما ماشينا التاريخ من حضارة الاغريق الى يومنا هذا الدعامة الاولى في بناء الحياة.

وقد نظر اليه الانسان نظرة قدسية فادخله في عباداته وجعله قسماً من متممات العبادة وافسح له مجالاً واسعاً في هياكله. وكفى بمزامير داوود شاهداً وقول الآية ايضاً « ورتّل القرآن ترتيلا » فاثرهما ظاهر بيّن حتى يومنا هذا .

ولقد بحث علماء النفس في هذا الموضوع واحاطوا به من كل اطرافه واقرّوا بعد درس وتمحيص ان عمل الموسيقى في النفس اشدّ تأثيراً فيها من الف خطيب في الف مقال مروّض .

ولذا نرى ان الدول جمعاء قد ادخلته في جيوشها واحلت الاناشيد الوطنية منزلة اولى .

ولا يخفى ان الفنون تدل على حسن الذوق ورقة الطبع وكلما امعن الانسان في فنون الجمال دلّ على رقة ذوقه ودقة احساسه .

ولقد كان العرب وهم المتأثرون بحضارة الاغريق يعدّون الغناء والموسيقى من اللذائذ التي لا يستغنى عنها كما هي الحال الان في اوربا واميركا . فهي من متع الطبيعة لا تضرّ بالوقار بل تُعد من ادوات الظرف والكمال . ولا شك ان هذا كان يتفق مع رقيهم وحضارتهم.

واخذ اهل العلم بتعلمه من غير تكبّر فشرّفت هذه الصناعة باقبال الكبراء عليها بحيث لم تكن في شرفها دون غيرها من العلوم لانهم عرفوا ان الالحان تغبط الارواح وتبعث النشاط في النفوس . وبها يجسر الجبان في ساحات الوغى ويكرم الشحيح ويلين القاسي ويقوى الضعيف .

ومن اشتهر من العرب يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب . واحمد بن الطيب السرخسي . وثابت بن قره . وعبد الملك بن مروان . وابن باجه الفيلسوف الاندلسي على جلالة قدره وغيرهم . وكلهم من علية القوم واصحاب المجد والشرف كما دون التاريخ تراجم احوالهم . فحبذا لو نقتدي باسلافنا في اكبار هذا الفن واجلاله والاقبال عليه . فننهض ذلك الاثر الجميل وذلك الادب الرفيع في هذا الشرق الذي اخذ يبصر النور المضاع بعد ان هجره وغطّ في ليل من الخمول مظلم .

تمام داود

دائماً طازجة

تشاس وسانبورن

البنّ الصافي والنكهة اللذيذة

قهوة تشاس وسانبورن معبّأة في علب معدنية بطريقة خاصة تحفظها طازجة على الدوام

في ذكرى فلورنس نيتنجيل

(بقية المنشور على الصفحة ١١)

هكذا كانت فلورنس نيتنجيل تنمو وتكبر، فتكبر معها قوية، رغبتها الملحة في الاعتناء بالمرضى والمتألمين .

وحينئذ شعرت ان حياة الراحة التي تحياها لن تتيح لها الحظ للقيام بالعمل الذي تؤمن انها كفء له وهو مساعدة من لا يقدرون على مساعدة انفسهم .

في ذاك الوقت ، لم يكن التمريض مهنة شريفة كما هي اليوم . كان الزعم السائد انه لا يليق بسيدة شريفة كريمة المحتد . لذلك كان على فلورنس ان تتدرع بشجاعة عظيمة لتتمكن من ترك بيتها واعطاء حياتها لهذه الخدمة .

وهكذا لم يرض اهلها بالامر الا بعد تفكير طويل دقيق . فسافرت الى جرمانيا حيث درست فن التمريض ، ثم رجعت الى انكلترا لتعليم الآخرين .

ولكن عملها الرئيسي ابتدأ في حرب القرم عام ١٨٥٤ فان المراسل الحربي لجريدة لندن تايمس London Times اعلن عن الاحوال المخيفة في المستشفيات. ونهضت الامة البريطانية باجمعها تطلب معاملة احسن لجنودها الجرحى . وقد صور المراسل مشاهد الموت والالم بينهم. وتساءل : الا يوجد فيما بيننا نساء يكرسن ذواتهن ، الا توجد واحدة من بنات انكلترا قادرة على ان تذهب بعيداً لتساعد المريض والمتألم في مستشفيات اسكوداري ؟

فلبّت فلورنس نيتنجل هذا النداء مع اربعين رفيقة ذهبن الى الشرق ، وحملت هي اعباء المستشفيات العسكرية كلها. وكانت ادارتها الحكيمة وجهودها لتحسين الوسائل الصحية سببا في اذاعة اسمها في الارض قاطبة . فقد نجّت بالتمريض البارع والسهر الدائم عدداً من الرجال الذين قال الاطباء عن جراحهم انها دون الشفاء . وتدنت نسبة الوفيات بينهم من ٤٢ ٪ الى ٢ ٪ ببضعة اشهر .

كان المرضى يسمونها : « السيدة ذات الضوء » . فيترقبونها وهي تمرّ باطمئنان وهدوء عند منتصف الليل حاملة مصباحاً صغيراً تستره باعتناء كيلا توقظ النائمين . ولكنها تقف تجاه المستيقظين مع بسمة لطيفة وكلمة مشجعة . ولقد رأى بعضهم الجنود وهم يقبّلون ظلها حينما يقع على الحائط اعترافاً بالجميل وشكراً لاخلاصها لهم .

وكان من مشاريعها العظيمة تنظيم الصليب الاحمر . ابتدىء به سنة ١٨٦٣ في جنيف — سويسرا . وهو الان في كل معركة وفي كل بلد يُشير الى اخلاصها وهو يتخذ النظام بعيداً عن كل تشويش.

ان فلورنس لم تعمل للشهرة فقد ارادت الرجوع الى انكلترا بعد انتهاء الحرب وبلغها ان الحكومة البريطانية امرت بوضع بارجة حربية تحت تصرفها للعودة الى الوطن وان الشعب البريطاني يستعد لاستقبالها استقبالاً عظيما . فسافرت على باخرة فرنسية ونزلت في فرنسا ومنها الى انكلترا . ولم يذع خبر رجوعها الا بعد مدة. فاخذت تعمل على تحقيق امنية حياتها — وهي التعليم العالي للممرضات — فقررت جمع اعتماد بمبلغ ٢٥٠٠٠٠ اكتتب له جميع الطبقات من الانكليز. وتبرع كل جندي براتب يومه، حتى اجتمع المبلغ حالاً . فتأسست اول مدرسة عليا للتمريض الحديث عرفت بمنزل فلورنس نيتنجيل الحقت بمستشفى سنت توماس بلندن . وبقيت تديرها

• سأل احد الفلاسفة الناشئين ،جون ديوي ، قبل ميلاده التسعين : « ما هي غاية الحياة ؟ » فأجاب ديوي بهدوء :

— « تسلق جبال . »

— « وما نفع ذلك ؟ » سأل جليسه على الفور ، فأجاب ديوي ببسمة : « ترى جبالاً اخرى للتسلق ، ثم تهبط لتعيد الكرّة » ثم أضاف بلطف : « وحين لا تعود قادراً على التسلق أو رؤية القمم، انتهت الحياة » .

بنفسها عدة سنوات .

وقد سئل في اجتماع في انكلترا ، ان يكتب كل شخص على قسيمة من الورق اسم من قدم للامة الانكليزية نفعاً اكثر من غيره . فلما احصيت القسيمات ، وُجد ان اسم فلورنس نيتنجيل على كل واحدة منها !!

وقد شرفها الملك ادوارد السابع بمنحها وسام الاستحقاق Order of Merite تقديراً لخدماتها النبيلة للامة . وهي المراة الوحيدة التي حازت هذا الشرف . فقد غُيّرت قوانين انكلترا خصيصاً لهذا الغرض .

وعندما توفيت كانت قد بلغت التسعين من العمر . فطلب ثاني اسقف وستمنستر ان تدفن في Westminster Abbey الكنيسة الشهيرة في لندن التي تحوى قبور الملوك والنبلاء والعظماء .

ولكن وصيتها كانت تشير بأن ترقد في مقاطعة هادئة . فنفذت الوصية .

لقد كانت اعز امنية للبنت الصغيرة ان تحمي الازاهر ، وان تمرّض المريض وان تعتني بالمتألم وتسعف الحيوانات والطيور . وهذا الميل السامي الى المساعدة اصبح بعد سنين عمل الحياة عند المرأة النبيلة ، التي عرفناها بهذا الاسم : فلورنس نيتنجيل .

ساعة في مدرسة التدريب الفندقي

في مدرسة الصنائع ببيروت فرع خاص ، افتتح العام الماضي للتدريب الفندقي ولم يلبث ان لفت اليه الانظار ، اعترافاً باهميته وبجليل فائدته في بلد كلبنان ، يعتمد في اقتصادياته اكثر ما يعتمد ، على السياحة والاصطياف ، وهاتانْ تطلبان تخصصاً وتفنناً حديثاً متقناً في ادارة الفنادق ، نظراً لوفرتها عندنا ولازدياد عدد روّادها يوماً فيوماً . . .

وانها والحق ، بادرة طيبة ، تصدر عن مفوضية السياحة والاصطياف ، تستحق من اجلها ، الشكر والتقدير لان هذه المفوضية بدأت تتلّمس حاجة لبنان الحقيقية ، وتؤدي واجبها بما لديها من قوة مادية ، لاشباع هذه الحاجة ، سالكة في ذلك على غرار مَنْ تقدمها من بلدان السياحة العالمية كسويسرة .

ان مدرسة التدريب الفندقي مشروع وطني ايجابي سدّ ثغرة كبيرة في حياتنا العملية ولا يلبث ان يؤتي ثماره الخيّرة . . .

عالمنا عالم سريع التطور ، تنقلب فيه الاوضاع بين ليلة وضحاها . فلذلك اعتزل السباقون الى الاعمال ، أولئك الذين دربتهم مدرسة الحياة زوايا الماضي . لان مراقبة وادارة الفنادق ، ولا غرو ، قد امست من الوظائف الاخصائية ، تتقاضى تدريباً والماماً بهذا الفن . ولبنان ، البلد السياحي الفريد ، تنبه مؤخراً الى هذه الحقيقة . فانشأت **مفوضية السياحة والاصطياف مدرسة التدريب الفندقي** ، التي هي قسم من مدرسة الصنائع في بيروت .

حكومية مجانية : تنهض بالصناعة الوطنية وتؤازر اليد العاملة .

تدرس : اللغات الثلاث ، المحاسبة ، التصوير ، المراسلات ، الجغرافيا السياحية ، علم الاطعمة ، فضلاً عن الطهي ، والخدمة والصحة .

مدتها خمسة اعوام .

طلبتها : حائزون على شهادة السيرتيفيكا . ومع انه لم يتح بعد لاحد منهم الحيازة على شهادتها ؛ فان الطلبات تتهافت على استخدامهم من مختلف الفنادق اللبنانية الممتازة ؛ ومن بعض الاقطار العربية الشقيقة مثل العراق والكويت . والاجور التي يتقاضونها في مراكز عملهم خاصة بهم .

ادارتها : ميشال خنيصر : مدير

نبيه حبيقة : مدير اوتيل امباسادور – بحمدون

خيرالله مدور : مدير اوتيل صوفر الكبير

حنا سالم : رئيس الطهاة

آلدو فيليبي : اخصائي من ايطاليا

مدام نجلا فخري : مراقبة

ويعهد لخبرائها الاخصائيون التزام تموين وتحضير الحفلات والولائم الحكومية والرسمية ، مع عدم ارباح وجودة اختيار للبضاعة وحسن عرض للمآكل الشهية اللذيذة .

فالمرأة : التي تأسف لأن يضيق بها هذا المقام ، تعود فتكرر السؤال لهيئة الادارة عما اذا ستنتظر قبولها طالبة في المعهد الفندقي ، (كما سبق واعربت بعضهن عن هذه الرغبة) حتى لا تضيق بهن لائحة الطعام كل صباح بين شوربا ويخنه او كوسا محشي !

اثلين حتي كنعان

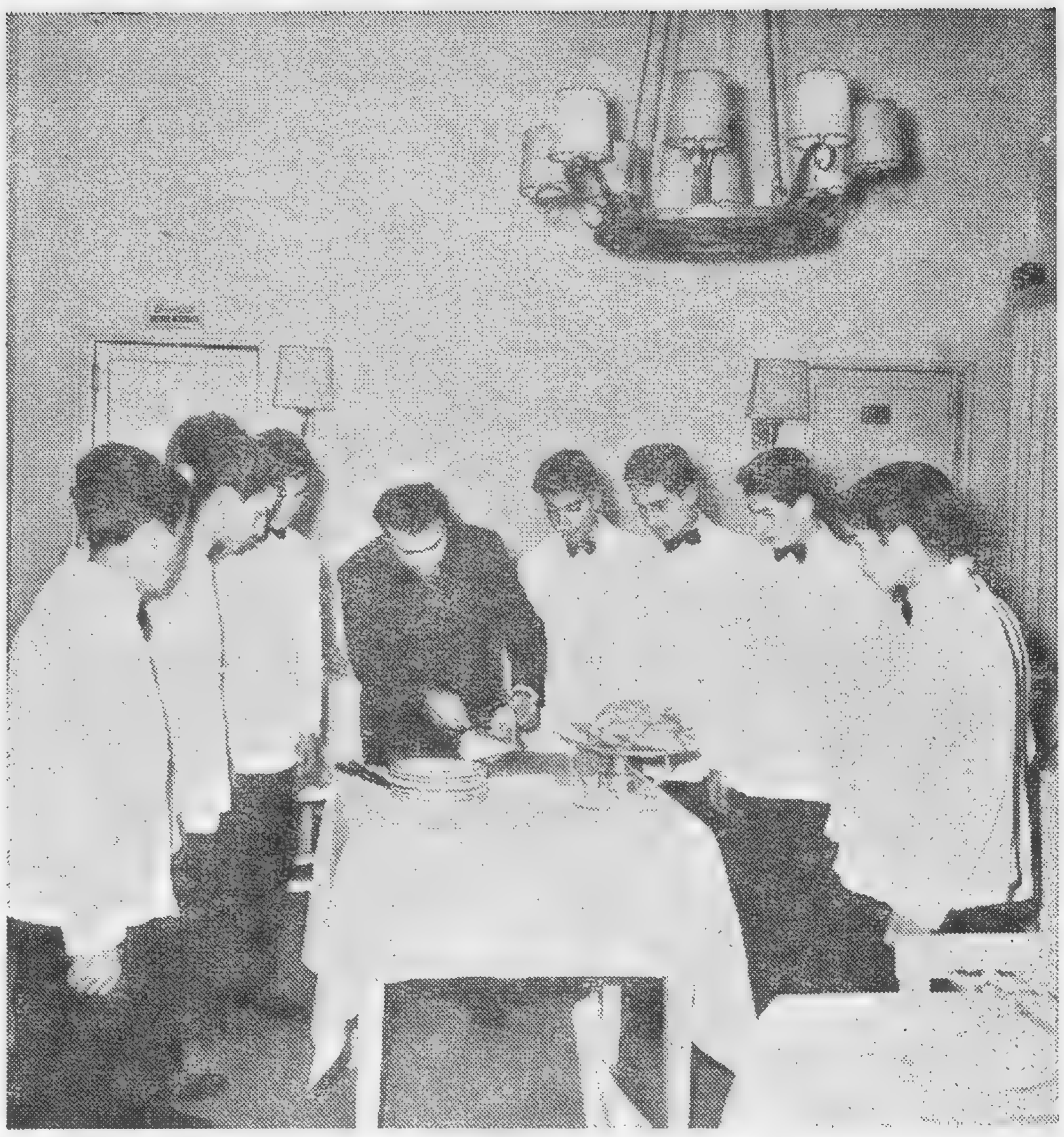

يمثل هذا الرسم تقطيع الدجاج امام الزبائن « للسفرجية »

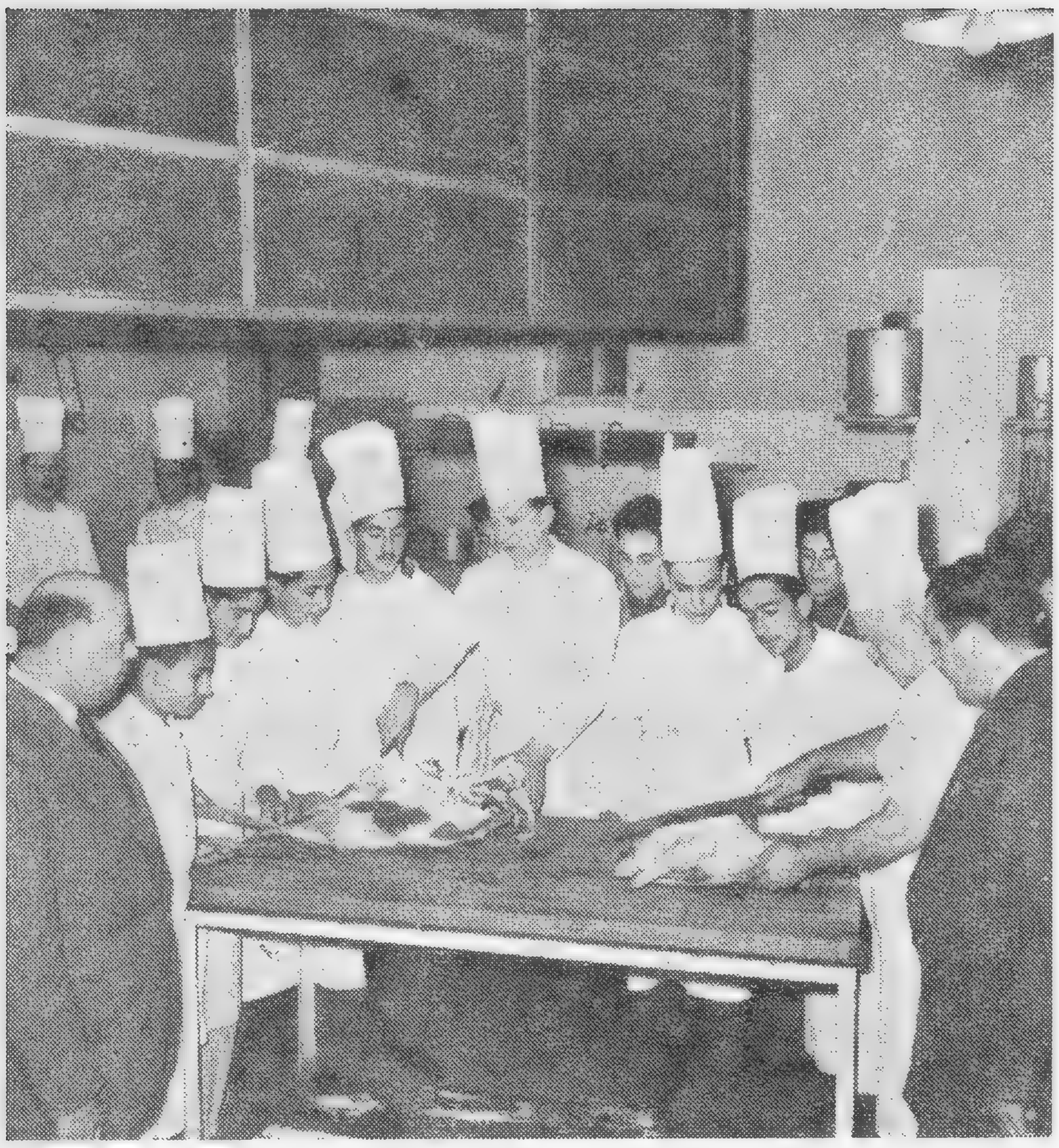

ويبدو في هذه الصوره طاهيان يشرحان لحم الغنم والبقر للطهاة الطلبة

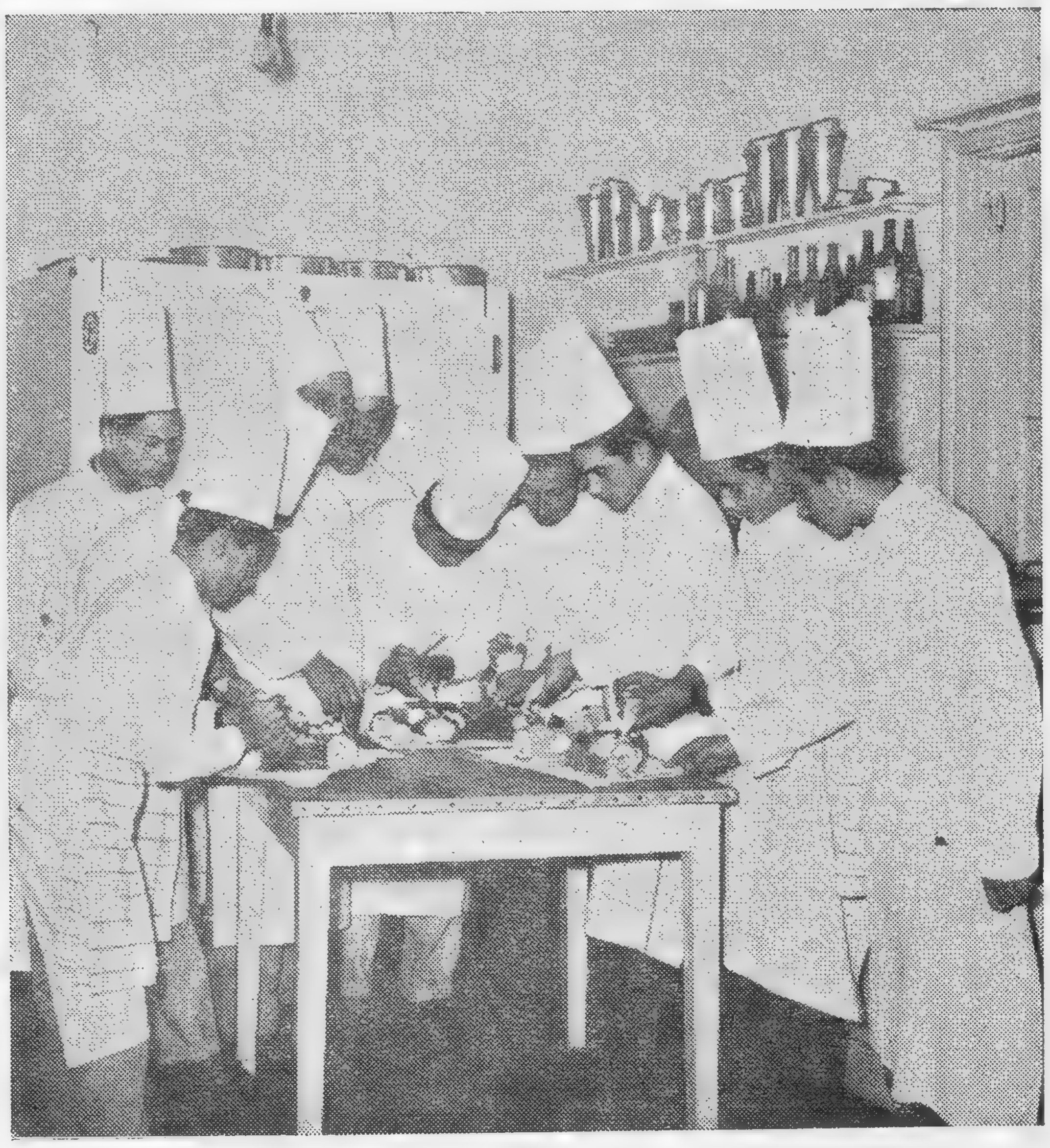

وهنا صف تزيين الحلوى بالاقاع bûche de Noël

ولا يفتك سيدتي بان الطاهي والسفرجي اللبناني، يدرسان الادب العربي في مدرسة التدريب الفندقي !!

في المجتمعات

سلمى صائغ

في محاضرة اميلي فارس ابراهيم في الندوة

لا تذكر النهضة الادبية النسائية في لبنان وسائر الاقطار العربية الا ويذكر معها حتما اسمان كبيران : مي زيادة وسلمى صائغ .

مقالات كثيرة كتبت عن صاحبة « النسمات » وتناولت ادبها وتفكيرها ، الا ان نقطة استفهام بارزة كانت ترتسم دواماً حول مصدر هذا النتاج ، من هي سلمى صائغ المرأة التي اعطت هذا الأثر النفسي ؟

وجاءت الاديبة المعروفة اميلي فارس ابراهيم امينة سر جمعية اهل القلم تدرس هذه الناحية من على منبر الندوة اللبنانية فاذا بها ترسم لنا صورة حية ، ناطقة ببلاغة ، عن سلمى في حياتها وادبها واذ بنا نرى امامنا عينيها فيهما من صحو السماء على بحرنا تطلان واحتين ، من حدقتين اعتلتا سماء تتيه عليها اخيلة من اغوار نفس ، غاصت الى اعماق الاعماق من هذا الكائن المعقد ذاته والسادر في مراميه .

وتجولان في اللامدى من مجالات الدنيا ، متأملتين ، متسائلتين ، حائرتين بما يختلج وبما يعتلج في العالم الاكبر المنطوي في الجرم الصغير ، وبما تريانه من واقع وعرف ، محللتين ، واعني حنونتين .

واذا بنا نلمس شعرها اللين الخصب المموج ونناجيها هي بعينها أنناجي تلك الاطلالة « العذبة تنساب رقتها على كل ذلك الكائن اللطيف ، لتغدو انوثة غامرة »

ولا عجب ان توفق اميلي فارس ابراهيم في محاضرتها « انوثة غامرة في انسانية عامرة » فتثير اعجاب النخبة الرفيعة التي استمعت اليها وعناصر التوفيق قد توافرت لها جميعاً مادة غزيرة وهل اغزر من مادة فقيدتنا المثالية التي شحذت ريشتها على حنايا الفؤاد وكاتبة لبقة ذواقة تعيش ما تخط . ومنبر حر يرفع كل من وقف عليه .

واني لا ازال اسمع نبرة المحاضرة العذبة وكأنها امتزجت بنبرة الفقيدة العذبة تقول : كانت لكل قلب حبيبة ، ولكل اب قريبة ، فهي حب دافق لا ينضب تضفي على جوها نعمى معاني نداء جاذب كتوم ... ولعلها لم تكن تدري ان نافذتي نفسها ، ناظريها ، كانتا تفتحان للرائي مطلات على اناقة الروح ، وغنجها وسحرها ، في الحر الطليق البريء من ملاعبها . كانت جمالاً كلها ، ولكم جنى الجمال على الحسان .

وكانت حباً كلها ، ولطالما اسيء فهم الحب في انسان ...

اجل لقد كانت سلمى حباً كلها .
ويا لنعم هذا الكل .

جميل جبر

موعد المحاضرات العامة
في مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام
من ٧ — ١٣ حزيران

الثلاثاء في ٨ حزيران: الساعة ١٠/٣٠ صباحاً — تحاضر السيدة **فاطمة بديري** مندوبة الاتحاد النسائي الاردني عن حماية الاسرة

وفي الساعة ١١ صباحاً — تحاضر السيدة **وديعة خرطبيل** ، رئيسة الاتحاد النسائي الفلسطيني عن الاستقرار العائلي .

وفي الساعة ٤ بعد الظهر — تحاضر مندوبات الاتحاد النسائي العراقي : السيدة **آسيا وهبي** ، الدكتورة **لمعان الدملوجي** والدكتورة **روز خدوري** في : الحد من سوء استعمال الشريعة في العلاقات الزوجية حماية الاسرة صحياً ، وانعاش الريف .

الاربعاء في ٩ حزيران : في الساعة ١٠/٣٠ تحاضر الاستاذة **جيهان موصلي** مندوبة الاتحاد النسائي السوري : عن النهوض بالاسرة اقتصادياً .

وفي الساعة الرابعة الى الخامسة تحاضر الاستاذة **لور نصر مغيزل** في موضوع توجيه المرأة للقيام بواجباتها السياسية والاجتماعية والمدنية .

الجمعة في ١١ حزيران : الساعة ١٠/٣٠ محاضرة تلقيها السيدة **جميلة عطية** الامينة العامة للاتحاد النسائي المصري في موضوع : المدارس المهنية للبنات .

وفي الساعة الرابعة الى الخامسة تحاضر السيدة **وداد مقدسي قرطاس** في موضوع التربية والتعليم .

اللجنة الثقافية ، حفلة « كيرمس » في النادي الدولي عرضت فيه للبيع شتى المآكل والمرطبات ومنتوجات البنات من اشغال يدوية وتحف فنية ... وتخلل الحفلة العاب مسلية بقيادة عضوات الجمعية وصديقاتها وقد ذهب ريع الكرميس لانشاء مكتبه ولادخال التحسينات على الندوة الادبية ، تحقيقاً لغاية الجمعية الانسانية والفنية ، ونزولاً عند ارادة الشابات الفتيات منهن اللواتي يتقن الى مضاعفة الجهد الثقافي كيما يؤدي النادي رسالته الثقافية على اكمل وجه ...

● دعت السيدات القائمات بمشروع « الغذاء المجاني » وعلى رأسهن السيدة **اليس نقاش** والسيدة **كاربونيه** الى حفلة « كاردن بارتي » راقصة ، وذلك في «الايدن روك» الثلاثاء في ٤ ايار وكانت الحفلة برعاية فخامة الرئيس كميل شمعون والسيدة قرينته ..

كانت هذه الحفلة مجتمع الطبقة الاستقراطية في بيروت ، ومعرضاً للاناقات التي عرفت بها نساء هذا البلد ،

الدكتورة ماري كرم تحاضر عن التغيرات الجسدية والفكرية التي تتعرض لها الفتاة في سن المراهقة

● اشتركت خمس وسبعون فتاة من فرق المنجدات التابعة **للجمعية المسيحية للشابات** في مؤتمر عقد في مدرسة الروم الارثوذكس في طرابلس من ٢٢ – ٢٤ نيسان . وكان موضوع المؤتمر «الفتاة في سن المراهقة » والشعار الذي دار البحث حوله « أنا أنمو » .

أفتتح المؤتمر بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٢ نيسان ألقت الدكتورة ماري كرم محاضرة صحبتها بعرض فيلم عن النمو العقلي والجسدي الذي يلحق الفتاة في سن المراهقة . ثم في اليومين التاليين دارت الابحاث حول الموضوع نفسه مرتكزة على عدد من الاسئلة كانت الفتيات قد وضعنها في صندوق خاص . وجرت المباحثات في حلقات صغيرة مع المستشارات بعد ان دارت مناقشة عن عشرة من الاسئلة الأكثر أهمية ، أجابت عليها هيئة من الأمهات والمدرسات ومديرات المدارس والمستشارات دعين خصيصاً لهذه الغاية.

ولم يقتصر المؤتمر على البحث والعمل بل شمل ايضاً السهرات العائلية المسلية ورحلة قصيرة الى خارج البلاد فسحت مجالاً للتعارف بين الفرق المختلفة التي جاءت من صور ومرجعيون وبيروت وطرابلس وجبرائيل .

● وفي اول ايار اقامت جمعية الشابات المسلمات التي ترئسها السيدة **حبيبة شعبان يكن** ، وذلك باشراف

فريق من الخمس والسبعين منجدة اللواتي حضرن المؤتمر .

وقد تخللها عرض ازياء للسيدة جوليات سيلفا ، وعـدة رقصات باليه باشراف السيدة بربارة ستوك ، مع عرض ازياء « كارابي » للاطفال ، ومباراة للاناقة ، وقد وزعت جوائز عدة ، وامتد وقت الحفلة الى بعد الزمن المحـدد لها نظراً لاقبال الناس عـلى الرقص ، واستطابة الجو على كتف البحر .

● كانت الحفـلة التي اقامتها **جمعية اخوان الثقافة** احتفاء بالقصصي المصري الاستاذ **محمود تيمور** عـلى غاية من الازدهار والتنظيم .

فقد غص نادي جمعيـة تأمين العمل للاجئي فلسطين ، على رحبه ، بالمدعوين والمدعوات من اهل الادب والوجاهة وذلك مساء يوم الاربعاء في ٥ ايار .

وكان الاستاذ **محمد جميل بيهم** رئيس الجمعيـة يستقبلهم فرداً فرداً ويعرفهم بالمحتفى به ضيف لبنان يساعده في ذلك بعض اعضاء الجمعية من فضليات وافاضل ثم القى الاستاذ رشاد دارغـوث باسم الجمعية وبتكليف الرئيس كلمة مستطابة ثم نهض الاستاذ سالم وزير التربية الوطنية فالقى خطاباً يناسب المقام وقلد المحتفى به وسام الارز من رتبة ضابط .

وهنا وقف الاستاذ تيمور واعرب عن شكرة الجزيل لفخامة رئيس الجمهورية والحكومة اللبنانية التي شاءت ان تمنحه هذا الوسام وتطرق بكلمات طيبات الى شكر اللبنانيين عـلى ما الفاه بينهم من الرحابة والتكريم .

وبعد ان اديرت المرطبات والحلوى الشهية نزل الاستاذ تيمور عند رغبـة الحاضرين وتلا عليهم قصـة من قصصه الرائعة كانت مسك الختام .

● قدمت **مدرسة النهضة** في الاشرفية مساء السبت في ٢٢ ايار روايـة تمثيليـة غنائية هي « الشهامة والشرف » فغصت القاعة بالمدعوين واجاد الطلاب والطالبات في اداء ادوارهم خير اجـادة ، واثنى الحضور ثناء جميلاً عـلى رئيسة المعهد الآنسة **نلي ايوب** التي ما فتئت تعمل مع زميلاتها للنهوض بهذه المؤسسة الفتية الى مستوى راقٍ ثقافيا وفنياً — فلهن جميعاً اجمل التهاني والتقدير ...

● اقامت **جمعية السيدات في مستشفى الجامعة الاميركية** ببيروت ، السبت في ٢٢ ايار الماضي حفلتها الخيرية الراقصة ، التي اعتادت اقامتها في هذا الموسم من كل عـام ، وكانت غاية في الروعة ، استمتع فيهـا المدعوون ، ما طاب لهم الاستمتاع ، هرجاً ورقصاً .

اشرف عـلى تنظيم الحفلة وادارة وقائعها ، عضوات الجمعية وجلهن ينتمين الى اسر كبار الاطباء . وقد ارصد ريعها لمساعدة المرضى المعسرين في الانفاق على عملياتهم وفي الترفيه عنهم .

● زحفت بيروت كلها ، السبت في ٢٢ ايار ، الى ملعب الجامعـة الاميركية لحضور **المهرجان الرابع للرقص الشعبي** ويبدو ان النجاح الذي اصاب هـذا المهرجان في العـام الفائت لم يمحَ من اذهان الناس الذين توافدوا من كل صوب للتفرج ، حتى قُدر عدد الموجودين بسبعة الاف شخصاً او اكثر ...

اشترك في مهرجان الرقص الشعبي ١٨ مدرسة من معاهد لبنان العالية ، وكانت شبه منافسة بين هـذه المعاهد ، لاتقان الرقصات والتفنن في الثياب ذات الطابع الشعبي الفضفاض وبـدا ملعب الحشيش يموج بالالوان الزاهية ، والاجسام الفتية تتمايل بحركاتها الايقاعية الموحّدة ، مما استرعى فائق الاعجاب والتقدير .

ان « صوت المرأة » تتقدم بالشكر والثناء من الهيئة التعليمية الموجلة عـلى ادارة هذا المهرجان للجهد الكبير المحمود الذي بذلته في سبيل احياء وانعاش هذا الرقص الشعبي الجميـل ، واخراجه عـلى هذه الدرجة من الروعة والاتقان .

● وصلت الى بـيروت عائدة من نيويورك الدكتورة **نجلا ابو عز الدين** مؤلفة كتاب « العالم العربي » ، بعد قضاء شهرين تطوف في الولايات المتحدة وتلقي المحاضرات ، ملبية بذلك دعـوة بعض المؤسسات للتوسع في البحث والايضاح حول الوضع الراهن في الاقطار العربية وقد قوبلت الدكتورة نجلا ابو عز الدين اينما نزلت ، بحفاوة بالغة ، ودُعيت قبيل عودتها الى بيروت من قبل جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الاميركية .

● كانت امسية موسيقية رائعة قضتها بيروت مع الفنانة الموهوبة **ديانا سعيد تقي الدين** ، في قاعة الدراسات العليا مساء الابعاء في ١٩ ايار ، فضاقت القاعة ، على رحابتها بجمهور كبير من نخبة رجالنا ونسائنا ، ممن يقدرون في الآنسة تقي الدين فنها الرفيع وبراعتها في العزف على البيانو .

ووسط عاصفة مـن التصفيق بدأت الأنامل الرشيقة تنساب على العاج تنتقل من تراث شوبان ، الى شومان ، باخ ، دبوسي ، وغـيرهم ... محلقة في ذرى الجمال الفني ، مما حمل المستمعين الى اجواء من الحسن سامية ، هي ارتقـاء النفس عن مستواها . ان ديانا تقي الدين في دنيا الفن بسمة امل اخضر ، تبشرنا بخصب عميم .

كتب ظهرت حديثاً

اشياء صغيرة

لسميرة عزام

✳

مجموعة اقاصيص نابضة بالحياة . شخصياتها كلها نكاد نعرفها ، حوادثها كلها نكاد نجزم باننا مررنا بها او شعرنا بها تمر بمن حولنا .

ومهارة سميرة عزام هي في انتقائها هذه الشخصيات الحية التي عرفناها، هذه الشخصيات التي نعيش بينها ونعاشرها .

وتشعر وانت تقرأ هذه الاقاصيص ان سميرة عزام جالسة قربك تسرد لك القصة او الحكاية فاسلوبها سلس جميل بسيط بعيد عن التكلف والتصنع الذي غالباً ما يكون سبب ضياع روعة القصة! ان المؤلفة في قصصها تعرف ما تريد قوله فتقوله دون لف او دوران ، لها اعين تبصر ما يدور حولها فتنقل الصور بطريقة تجعلك تعجب كيف لم تلحظها قبلاً او كيف مررت بها مرور الكرام .

فنانة تشعر بمحيطها وما يجري فيه فترسم لك الصور والحوادث الواقعية في اطار جذاب يجعلك تواصل القراءة متمتعاً بذلك الجو اللذيذ الذي يعبق في جميع القصص .

وقصة « بائع الصحف » خير مثال على ذلك! ألم تعجب لهؤلاء الصبية ينادون دوماً على الاخبار ملوحين الجرائد بايديهم قافزين بين السيارات وعربات الترام والمارة صارخين دوماً في حركتهم التي لا تهدأ ؟ ألم تفكر وانت تراهم : ترى كيف يعيشون ؟

قصص وقصص ، كلها لذة وكلها متعة ، قرأنا قسماً منها قبلاً في بعض الصحف والمجلات . وكنت اود ان تكون جميع اقاصيص هذه المجموعة جديدة لم تنشر من قبل حتى نتمتع باكبر قسم من انتاج سميرة عزام .

اقاصيص شيقة، كنت اود لو كانت في اطار خارجي آخر اكثر جمالاً فغلاف الكتاب بعيد عن الذوق الفني ولم تعودنا « دار العلم » هذا من قبل .

ولكن ... ماتهم المائدة ؟ طالما الطعام شهي فوقها ؟!

انجيل عبود

● صدر في لبنان مؤخراً مجموعة قصص عنوانها « قبيل الغروب » بقلم الآنسة اديل سري الدين ، تحاول المؤلفة في قصصها التطرّق الى مواضيع شبيبة العصر من خلال مشاهداتها واختباراتها . . ان قصص « قبيل الغروب » لا تزيد عن كونها محاولات لكاتبة ناشئة ، يبدو انها على جانب من الجرأة تستحق من اجلها التهنئة .

« انطيغونا » و « طيران الليل »

جاء في مقال نشره النقادة الفرنسي المعروف اندره روسو حول مهمة « المنشورات العربية » ان الثقافة العالمية لا تستوفي شروط انتشارها ان لم تنقل الى اللغة العربية. والواقع ان هذه الدار تتوخى ، اول ما تتوخى ، تأمين الاتصال بين الفكر الغربي والفكر العربي عن طريق ترجمة الروائع ، ولقد قامت فعلاً بتحقيق اهدافها فاصدرت باخراج انيق « تريستان وايزلت » او رواية الشراب المسحور بقلم جوزف بيديه التي نقلها الى لغة الضاد الشاعر المطبوع الاستاذ يوسف غصوب كما اصدرت بعدها مسرحية «انطيغونا» للكاتب الشهير جان انوي ترجمة غصوب ايضاً ورواية «طيران الليل » لسانتكسوبري ترجمة الاديب الاستاذ جميل جبر ، الذي اصدر منذ شهور سيرة « مي في حياتها المضطربة ».

تتميز المنشورات العربية فضلاً عن الرسوم الفنية المبتكرة التي تزينها بامانة كبيرة للاصل ، على لباقة في التعبير ومراعاة لروح اللغة . فهذه الروائع التي كان لها اثرها الفعال في الغرب تكاد لا تفقد شيئاً من قيمتها بعد الترجمة ، ذلك ان الدار الباريسية ، على ما يظهر ، ما قصدت المنافسة التجارية الا عن طريق النوع في المادة وفي الفن .

اقرأ

أغاني تمّوز

شِعر

فؤاد سليمان

ظهر حديثاً عن دار الاحد

المساواة المنشودة

(تتمة المنشور على الصفحة ١٣)

★

مصادرها او يكلفن بها ذوي الاختصاص.

ان اقبال المرأة على العمل هو بلا شك اعظم ظاهرة لتطورها في عصرنا . ومسألة حقوقها السياسية ليست الا ذيلا لهذه الظاهرة ونتيجة طبيعية لها . اذ قد اصبح عملها من الاتساع والشمول في درجة تمكنها من السيطرة على كثير من المرافق الحيوية في بلادها . فهناك اعمال ومهن تعد من اختصاص المرأة دون سواها : التمريض والمساعدة الاجتماعية ، والتعليم الاولي وفي دور الحضانة ورياض الاطفال عدا التعليم في مدارس البنات والكليات النسائية . وهذا يجعل وظيفة التربية وقفا على المرأة، لانها تبدأها في البيت وترافق الولد الى دور الحضانة والمدارس الاولية فيصبح بذلك عدد المعلمات ضعف عدد المعلمين لو تساوت مدارس الجنسين في العدد .

وهناك اعمال تكاد تستأثر بها النساء كالضرب على الآلة الكاتبة والضيافة في الطائرات والاذاعة والصحافة النسائية . وما زالت ابواب العمل تزداد امامهن اتساعاً فهناك تنسيق المكتبات وادارة الفنادق والمطاعم وطب النساء والاطفال والعمل في المختبرات والمخازن والمكاتب، بالاضافة الى الوظائف العامة والاشغال الصناعية والاعمال المنزلية والزراعية .

لقد ارانا الاختبار في الاونة الاخيرة حاجة بلادنا الى عمل المرأة كما بيّن لنا رغبة النساء المتزايدة في العمل بدليل ان كثيرات منهن يحتفظن به او يسعين اليه بعد الزواج وان كثيرات من المتزوجات يواصلن دروسهن الجامعية او يتعلمن بعض المهن .

ولكن عـدد مدارسهن لا يفي بالحاجة ، واعدادهن للعمل يشكو نقصاً فادحاً خصوصا لمهنة التعليم التي تجتذب اكبر عدد منهن .

وهن في حاجة الى مساعدة وتشجيع من مصادر حكومية وغير حكومية . يحتجن الى زيادة عـدد مدارسهن والى تدريب مدارس المهن والاختصاص والى زيادة في اجورهن لتساوي اجور الرجال والى من يرعى حقوقهن ويؤمن تنفيذ قوانين العمل في دوائر اعمالهن . كما انهن يفتقرون الى من يقوم بدراسات منظمة تتوسع في وصف احوال المرأة العاملة في بيتها وخارج بيتها وفي عرض شكاويها ومطاليبها .

تلك امور احرى باهتمام المنظمات النسائية من اصلاحيات الاحداث واصلاح السجون لانه اذا تم اصلاح المدارس ورفع مستوى العامل والعاملة وتأمين حاجاتها اغلقت السجون واستغني عن اصلاحيات الاحداث .

ولعلنا نشهد في المؤتمرات النسائية والمنظمات التي تغذيها تطوراً يسير بها من دور المقالات الادبية اللهجة الى دور الابحاث العلمية ، ومن شؤون الدعاية والاحتجاج والتأثير الشفهي الى شؤون العمل الجدي الذي وحده يساوي المرأة بالرجل ، والذي تسير نحوه نساؤنا بقدم ثابتة .